الجمهورية الجازئرية الديمقارطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1: 1535111854

رقم التسجيل: ط2: 1635097996

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات لنيل شهادة الماستر تخصص: **أدب عربي جزائري**

بعنوان

سيميائية العنوان في رواية "يوم رائع للموت"لسمير قسيمي

إعداد الطالب)ة(:

* شريف أميرة

* بن عبد الرازق ياسمين

أمام لجنة المناقشة المكونة من الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
رحمون بوزيد	أستاذ محاضر"أ"	جامعة المسيلة	رئيسا
السحمدي بركاتي	أستاذ محاضر"أ"	جامعة المسيلة	مشرفا ومقرار
حكيمة بوشلالق	أستاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	مناقشا وممتحنا

السنة الجامعية: 1443-1444 ه /2020-2021 م

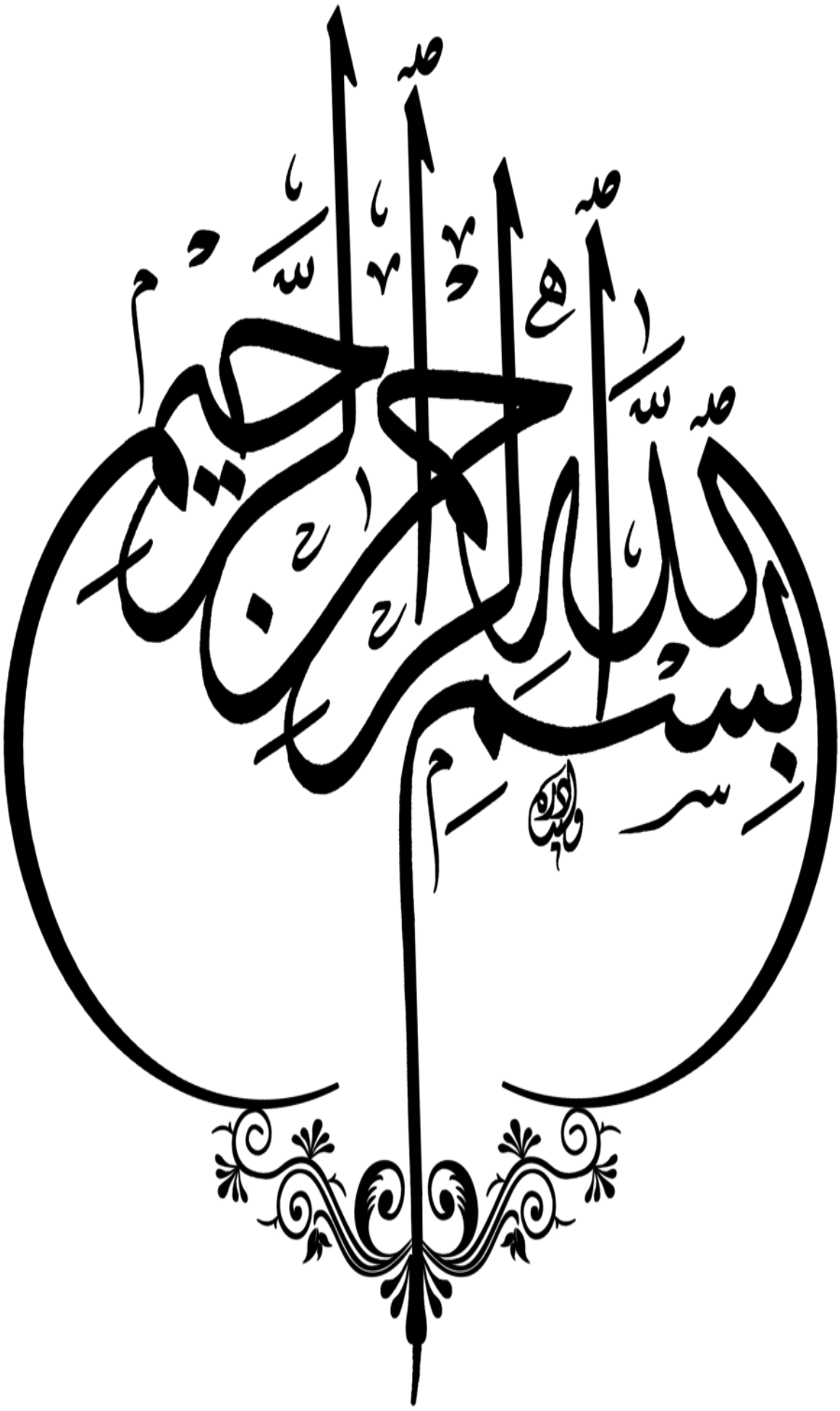
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتتحقق برضاه الامال والغايات اعترافا بفضله وعملا بقوله تعالى:" فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون"

اولا نتقدم بجزيل الشكر والامتنان والعرفان الى كل الاساتذة الكرام ونخص بالذكر الاستاذ الدكتور السحمدي بركاتي الذي اشرف على هذه المذكرة ورافقنا طيلة مدة انجازها

وشكرا لكل من ساهم من قريب او من بعيد في اتمام هذا العمل واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

اهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين اما بعد

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة الى

الوالدين الكريم حفظهما الله وادامهما نورا لدربي

لكل العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال واخص بالذكر خالتي العَزيزة سميرة وامي الثانية نصيرة التي لم تبخل علي بعطائها ونصائحها طول فترة مشواري الدراسي

الى اخوتي واخواتي امين، لينا، لميس، ومهدي

الى رفيقات المشوار اللاتي قاسمنني لحظاته

نور ياسمين دنيا ابتسام

الى كل من احب واحبهم قلبي

اميرة

اهداء

كلمة لابد منها ابت الا الحضور

كلمة شكر لله عزى وجلى الذي وفقنا لاتمام هذه المذكرة على احسن الاحوال

الى اعز الناس واقربهم الى قلبي الى والدي العزيز ووالدتي العزيزة اللذان كانا عونا وسندا لي

الى من ساندني وخط معي خطوات النجاح الى زوجي العزيز سفيان

الى كل اخوتي واخواتي سندس، ايناس، يحي

الى صديقاتي اميرة، دنيا، رحيل

الى كل هؤلاء اهديهم هذا العمل المتواضع سائلة الله العلي القدير ان ينفعنا به ويمدنا بتوفيقه

ياسمين

مقدمة

مقدمة:

إن د ارسة علم السيمياء قديم قدم الإنسان، ولكن المنطلقات النظرية لهذه الد ارسة اختلفت من عصر إلى آخر، ومن أمة إلى أخرى؛ وذلك باختلاف الحقب التاريخية واختلاف الحضا ارت، وقد وصلت بعض الأفكار السيميائية من حضا ارت قديمة كالحضارة اليونانية والعربية، إلا أنها ظلت حبيسة إطار التجربة الذاتية، ولم تدخل إطار التجربة العلمية الموضوعية، وعلى الرغم من هذا الاختلاف، يمكن تحديد حد السيماء على أنه "علم يهتم بد ارسة العلامة واللغات الطبيعية والاصطناعية، كما يدرس الخصائص التي تمتاز بها علاقة العلامة بمدلولاتها".

لقد شهدت البيئة العربية هذا العلم قديما، وتجسد في مختلف طقوس الحياة اليومية ،قبل أن يمتلك أصوله وضوابطه الخاصة؛ ذلك أن الإرهاصات الأولى لعلم السيمياء عند العرب تعود إلى مجموعة من الد ارسات العلمية الرصينة، من قبيل ما ألف الجاحظ في علم البيان ،وهو" علم جامع لكل شيء، كاشف لقناع المعنى، والبيان كل ما أوصل السامع إلى المعنى الم ارد تبليغه، يستوي في ذلك كل أجناس الأدلة؛ فبأي شيء بلغت الأفهام، ووضحت المعنى فذلك المعنى هو البيان في ذلك الموضع. كما أشار الجاحظ إلى العلاقة بين المعاني والألفاظ قائلا:" حكم المعاني خلاف حكم الألفاظ، لأن المعاني مبسوطة إلى غير ذلك، وممتدة إلى غير نهاية، وأسماء المعاني خمسة أشياء، لا تنقص ولا تزيد، أولها اللفظ ثم الإشارة ثم العقد ثم الخط ثم الحال. وهو بذلك يعطي الأولوية للغة عن باقي العلامات الأخرى، أما البيان عنده فهو م اردف للدلالة وهو كل كاشف للغموض سواء أكان لغة أو غيرها،" فمتى دل الشيء على معنى فقد أخبر عنه، وإن كان صامتا وأشار إليه، وإن كان ساكتا، وهذه هي الدلالة، كل ما يوصل إلى معنى معين".

وجاءت د ارستنا السيميائية تمثل خطوة متواضعة بهدف رصد تجليات السيميائية في الرواية، محددين عنوان موضوعنا بسيمائية العنوان في **" ر واية يوم ارئع للموت"** لسمير قسيمي ،

انطلاقا من إشكالية تساءلنا فيها عن حقيقة مفهوم العنوان والسيميائية؟ وماهي مختلف المفاهيم التي أعطيت لكل منهما؟ وكيف يمكننا مقاربة هذا العنصر وفقا للمنهج السيميائي؟

فالمنهج السيميائي الذي قاربنا بيه بحثنا يعتبر أحدث المناهج المعاصرة السائدة في عصرنا، وسبب اختيارنا لهذا المنهج يعود إلى الموضوع بالدرجة الأولى، وان اختيارنا لهذا الأخير لم يكن وليد الصدفة وإنما بعد ق ارءتنا لعديد المؤلفات المتعلقة بالسيمياء، إذ لفت انتباهنا تعدد الد ارسات حول العنوان قديما وحديثا وبنيته عند السيميائيين لذلك حاولنا أن نتطر ق لهذا المجال لعلنا نستفيد ونخرج بشيء يكسر خط الرتابة الذى وقد اعتمدنا في فهمنا لطريقة التحليل السيميائي الروائي وضبط الموضوع العديد من المصادر والم ارجع نذكر منها:

- سيمياء العنوان للدكتور بسام قطوس
- معجم السيميائيات لفيصل الأحمر
- لسان العرب لإبن منظور

وغيرها من الم ارجع التي كانت بمثابة اليد المساعدة لنا .

أما سبب اختيارنا لرواية يوم ارئع للموت فإنه يعود إلا:

- قناعة شخصية ورغبة منا في خوض غمار التجربة السيميائية وتطبيقها على الرواية الج ازئرية .
- الرغبة في توسيع معارفنا الذاتية في مجال العنونة وبخاصة ما يتعلق بالجانب النظر ي .
- سيمياء العنوان موضوع بكر في الد ارسات الأكاديمية الج ازئرية .
- انعدام وعدم توفر بعض الد ارسات التي تناولت هذا العمل لسمير قسيمي .
- الغوص وحب الاستكشاف في الرواية الغير المدروسة.

ولا ننكر أنه قد اعترض طريقنا مجموعة من الصعوبات نذكر منها:

- ضيق الوقت وقلت المصادر والم ارجع وخاصة فيما يتعلق بالد ارسة السيميائية الرواية إضافة الى ذلك قلة خبرتنا في مجال التحليل السيميائي الروائي .
- كما قسمت منهجية البحث الى مقدمة وثلاث فصول إضافة إلى الملحق .
- الفصل الأول تحت عنوان **"ماهية السيميائية"** تناولها فيه مفهوم السيميائية وموضوعاتها .
- أما الفصل الثاني وعنوانه **"ماهية العنوان "**تناولنا فيه مفهوم العنوان وأهميته، اضافة إلى أنواع العنوان ووظائفه.
- والفصل الثالث فهو**" مقاربة سيميائية للعنوان في رواية يوم ارئع للموت" .**
- بالنسبة للعنوان الذي ضم د ارسة تطبيقية شاملة في مستوياته الأربعة المعجمية والصوتية والنحوية والدلالية .

وفي خاتمة هذا البحث المتواضع قد تعرضنا لمجموعة من العناصر التي تحتو ي نتائج مستخلصة من حقول هذا البحث وما يميز العنوان في**" رواية يوم ارئع للموت"**، وتلتها قائمة الملاحق ثم المصادر والم ارجع وآخرها فهرس ضم محتويات البحث.

الفصل الأول:

ماهية السيميائية

المبحث الأول: مفهوم السيمياء

1-لغة:

ورد في قاموس ابن منظور أن السيمياء العلامة مشتقة من الفعل)سام(الذي هو مقلوب وسم وهي في الصورة)فعلى(يدل على ذلك قولهم: سمة، فإن أصلها: وسمى ويقولون:)سيمى(بالقصر، وسيمياء بزيادة الياء وبالمد، ويقولون)سوم(إذا جعل سمة)...(قولهم. سوم فرسه؛ أي جعل عليه السمة، وقيل الخيل المسومة، هي التي عليها السيمة، والسومة وهي العلامة[1].

هذا فيما يتعلق بالتعريف المعجمي لمصطلح)سيمياء(والذي وجدنا أنه يعني علامة مما يجعلنا نرى أنه هناك تقاربا في المفاهيم والمصطلحات بين العرب والأمم الأخرى وقد يكون هذا المصطلح قد انتقل إلينا من اللغة اليونانية وأخضع لقوانين لغتنا، كما قد يكون العكس، ذلك أن) سيمياء(العربية تشبه Semiotic الغربي، إذ يشتركان في ثلاثة حروف.

أما في القرآن الكريم فقد وردت لفظة سيمياء دون ياء في عدة مواضع، كقوله تعالى: **)سيماهم في وجوههم من أثر السجود[[سورة الفتح الآية 29]**، وقوله أيضا: **) ويعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام[[سورة الرحمن: الآية 41]**كذلك قوله تعالى: **)ونادى أصحاب الأعارف رجالا يعرفونهم بسيماهم[[سورة الأعارف: الآية: 48]**، ونلاحظ أن الدلالة التي حملتها هذه اللفظة في القرآن، هي نفسها الدلالة التي ذكرها ابن منظور ألا وهي)العلامة(. كما وردت هذه اللفظة أيضا في الشعر ومنه قول أسيد بن عنقاء الف ازري يمدح عمليه حين قاسمه ماله: "غلام رماه الله بالحسن يافعا له سيمياء لا تشق على البصر"[1].

[1] ابن منظور: لسان العرب. المجلد السابع. ط1/د. ت، مادة"سوم". دار صادر. بيروت.

2-اصطلاحا:

من المعروف أن علم السيميائيات علم حديث النشأة، لذا لم يظهر إلا بعد أن أرسى السويسري "فرديناند دي سوسير" أصول اللسانيات الحديثة في بحر القرن العشرين، ولأنه علم استمد من أصوله من مجموعة من العلوم المعرفية، فإن مهمة تحديده واعطاء مفهوم عام له من الأمور الصعبة جدا، لهذا السبب تعددت الآ ارء في تعريفه، وفي تحديد مصطلح دقيق له ،سواء في اللغات الغربية أو في اللغة العربية، لقد عرف هذا العلم فوضى مصطلحية كبيرة جدا، وأخذ ز وايا نظرة معتمدة، لهذا سنحاول الإلمام بمختلف التسميات الشهيرة لمصطلح ،فمثال عند الغرب يشير "عز يماس" إلى أهم المصطلحات المتقاربة لهذا المفهوم حيث يقول: وهي في رمتها تقبع في المعاجم السيميائية المختصة، أبرزها sémiotique sémiologie :

Sémanalyse[1] .Sémasiologie

ورغم هذه التعددية للمصطلح الغربي إلا أن أشهرها على الإطلاق وهما" sémiologie" الفرنسي و" semiotics" الإنجليزي ففي بداية القرن الماضي بشر عالم اللسانيات السويسري فردناند دو سوسير بميلاد علم جديد أطلق عليه اسم "السيميولوجيا" ستكون مهمته كما جاء في دروسه التي نشرت بعد وفاته) 1916(هي د ارسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية ،حيث يقول عن السيمياء في كتابه محاض ارت في علم اللغة: "أنها العلم الذي يدرس حياة العلامات من داخل الاجتماعية"، ونستطيع إذا أن نتصور علما يدرس حياة الرموز و الدلالات المتداولة في الوسط المجتمعي، وهذا العلم يشكل جزء من علم النفس العام ونطلق عليه مصطلح علم الدلالة)السيميولوجيا(، وهو علم يفيدنا موضوعه الجهة

[1] فيصل الأحمر: معجم السيميائيات ،الدار العربية للعلوم ناشرو ن، ص30.

تقتنص بها الدلالات و المعاني، ومادام هذا العلم لم يوجد بعد فلا نستطيع أن نتنبأ بمصيره، غير أننا نصرح بأن له

1 فيصل ـــــــــ الأحمر: معجم السيميائيات، ـــــــــــــــــــــ الدار العربية للعلوم ناشرو ن، ص 13.

الحق في الوجود، وقد نحدد موضوعه بصفة قبلية، وليس علم اللسان إلا جزء من هذا العلم العام، وسيبين لنا هذا العلم ما هو مضمون الإشا ارت، وأي قوانين تتحكم فيها[1].

إن دي سوسير كما نرى قد تصور وجود هذا العلم وبين اشتقاقه وأصله، كما حدد موضوعه، ونادى بحقه في الوجود ووصف علاقة هذا العلم الآتي الذي لم يكن قد ولد بعد ،بكل من علم اللسان الذي سيكون جزء منه، كما بين وظيفته وأهميته في صياغ مدلولات الإشا ارت و معرفة قوانينها التي تحكمها، إن دي سوسير يرى أن اللسان نسق من العلامات التي تعبر عن المعنى وفي نفس الفترة التاريخية تقريبا كان الفيلسوف الأمريكي شارل سندرس بيرس في الضفة الأخرى من المحيط الأطلسي يدعو الناس إلى تبين رؤية جديدة في التعاطي مع الشأن الإنساني، حيث يرى أن النشاط البشري بمجمله نشاط سيميائي وبطبيعة الحال فإن النشاط اللساني هو نشاط سيميائي لأنه جزء من النشاط البشر ي[2]، ويقول بي رس عن نفسه:

"إنني وحسب علمي ال ارئد أو بالأحرى أول من ارتاد هذا الموضوع المتمثل في تفسير وكشف ما سميته)السيميوطيقا(أي نظريته الطبيعية الجوهرية والأصناف الأساسية لأي سيميون محتمل، إن هذه السيميوطيقا التي يطلق عليها في م وضوع آخر المنطق، تعرض

[1] ينظر: بير غيرو، السيمياء، ترجمة أنطوان أبي زيد، منشوارت عويدات، ط1، بيروت لبنان ،1984، ص

[2] ينظر: سعيد بن ك ارد، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، منشوارت الزمن مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء المغرب ، 2003، ص01.

نفسها كنظرية للدلائل وهذا ما يربطها بمفهوم السيميوزيس الذي على نحو دقيق الخاصية المكونة للدلائل "[1] ، فلم تعد ثمة أسباب أو مبررات تجعل أحد المصطلحين يحظى بالسيادة دون الآخر، بينما يرى آخرون" أنه يمكن تخصيص مصطلح السيميولوجيا بالتصور النظري، ومصطلح السيميوطيقا بالجانب الإج ارئي التحليلي فتكون السيميولوجيا نظرية عامة والسيميوطيقا منهج تحليلي نقدي".[2]

وقد عرف هذا المصطلح أثناء نقله إلى العربية فوضى كبيرة ناتجة عن عدم فهم ووعيجيد للمصطلح، وقد يكون ذلك بسبب محاولة تطويعه ليتماشى وسلاسة اللغة العربية، كما قديرجع ذلك إلى التعصب كثير من الباحثين للت ارث، فيحاولون إيجاد مقابل له في ت ارثنا العربي، ومهما تكن الأسباب والدوافع فقد تعددت الدوال لهذا المصطلح الغربي، لهذا نركز على أهم التسميات، فهذا عادل فاخوري يحصر لنا ما يقارب عن ستة أصوات دالة للمصطلح في السيمياء، والسيمية، والسيميائية، والسميوطيقا، والسيميولوجيا، والرموزية[3]، كما ترجم عبد السالم مسدي هذا المصطلح بـتعريب سليم والاعت ارض عليه، لولا أنني وجدت مشكلة في نسبه إليه ،حيث استعصى علي مثلا أن أقول: تحليلا علاماتيا مما يعني صعوبة استخدام هذا المصطلح في الد ارسات الأدبية.[4]

كما أننا نجد من العناوين التي استخدمت مصطلح)سيميائية(مثل المؤلف "السيميائية أصولها وق ارءاتها" للباحث الج ازئري "رشيد بن مالك" وكذلك في كتابه "مقدمة في

---

[1] جميل حمداوي، مدخل إلى المنهج السيميائي، مجلة عالم الفكر، المجلد 25، العدد 3 مارس 1997.

[2] جوزيف كورتيس، مدخل إلى السيميائيات السردية، تر: جمال حضري، الدار العربية للعلوم، ط1، لبنان 2007، ص8.

[3] ينظر: فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، ص14.

[4] ينظر: عبد الله الغذامي، الخطيئة والتكفير، من البنيوية إلى التشريحية، ق ارءة نقدية لنموذج إنساني معاصر، مقدمة نظرية ود ارسة تطبيقية، ط1، المغرب، لبنان ،1985، ص41.

السيميائيات السردية" ويؤثر فيصل الأحمر تسمية" علم العلامات" للمسدي، وذلك أنها التسمية الأكثر دلالة على مفهوم المصطلح الغربي.[1]

المبحث الثاني: موضوع السيميائية

شاع هذا العلم في بداية الأمر بمصطلحين مختلفين هما السيميولوجيا والسيميوطيقا، ويبدو أنّ سبب هذا الاختلاف هو المصدر ال لغوي لكلّ مصطلح، إذ الأوّل)سيميولوجيا(فرنسي ظهر مع دي سوسير)de Saussure(، والثاني)سيميوطيقا(إنجليزي ظهر مع بيرس) Peirce( )1839-1914(، وكلاهما منقولٌ عن" الأصل اليوناني) Sémeion(أي إشارة.

وانطلاقاً من هذين المصطلحين سنتتبّع م ارحل تبلور علم السيمياء بدءً ا بالسيميولوجيا .

1-سيميولوجيا دي سوسير)De Saussure(:

يرتبط مصطلح السيميولوجيا بالعالم السويسري فرديناند دي سوسير الذي كان له الأثر الواضح في انتشار مصطلح السيميولوجيا في أوروبا وبخاصة "عند سيميائيي

[1] فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، ص 16.

مدرسة باريس"[1]، وأتباع "مدرسة جنييف"، في مقابل مصطلح السيميوطيقا) Sémiotique(، الذي يتبنّاه المتكلمون باللغة الأنجلوسكسونية كما في "أوروبا الشرقية، وإيطاليا، والولايات المتحدة الأمريكية"[2].

وقد تنبّأ دي سوسير بميلاد هذا العلم وذلك من خلال قوله "يمكننا أن نتصوّر علمًا يدرس حياة العلامات في صلب الحياة الاجتماعية، وقد يكون جزءًا من علم النفس الاجتماعي، وبالتالي جزءًا من علم النفس العام، ونقترح تسميته بـ)Sémiologie(أي علم العلامات ،وهي كلمة مشتقة من اليونانية) Sémeion(بمعنى علامة، ولعله سيمكّننا من أن نعرف ممن تتكون العلامات والقوانين التي تسيرها، ولمّا كان هذا العلم لم يوجد بعد ،فإنّه لا يمكننا أن نتنبّأ بمستقبله، ولكن يحق له أن يوجد ،ومكانه محدّد سلفا".

على أنّ دي سوسير قد أحال هذا العلم إلى مرجعتيه الاجتماعية، انطلاقا ممّا يحيطبالإنسان، إذ السيميولوجيا في نظره جزء من علم النفس الاجتماعي، تدرس دلائلية العلاماتفي صميم الحياة البشرية، وأمّا بالنسبة للعلاقة بين السيميولوجيا واللسانيات فإنّ دي سوسير يرى أنّ اللسانيات "جزء من هذا العلم، حيث إنّ القوانين التي سيكشف عنها علم العلامات)السيميولوجيا(سيكون تطبيقها على اللسانيات ممكنًا" [3].

فمادام ميدان اللسانيات هو اللغة، واللغة "نظام من العلامات التي تعبّر عن الأفكار"[4] كان حرِيًا بالسيميولوجيا أن تتخذ من العلامات اللغوية أخصب ميادينها على الإطلاق،

[1] بسام قطوس، سيمياء العنوان، وازرة الثقافة، عمان، الأردن، ط1، 2001، ص 12.

[2] بسام قطوس، المرجع السابق، ص 12.

[3] Ibid: p: 33.

[4] Ibid: p: 33.

لأفضلية اللغة على جميع الأنظمة الإشارية كما تقدم هذه العلامات التي يعدّها دي سوسير "كيانًا ثنائي المبنى يتكوّن من وجهين يشبهان وجهي العملة النّقدية، لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر"، الوجه الأوّل هو الدّال أي الصّورة الصّوتية للمسمّى، والوجه الثاني هو المدلول أي الصّورة الذّهنية، أو الصورة المرتسمة للمسمّى على المستوى الذّهني.

والعلاقة التي تربط الدّال بالمدلول في أري دي سوسير هي علاقة اعتباطية "في معظم الأحيان" باستثناء العلامات اللغوية المحاكية "التي يكون فيها الدّال يحاكي المدلول كمواء القطّ وخرير الماء"[1].ونستطيع أن نمثّل للعلامة عند دي سوسير بالشّكل التالي:

ولا يعني هذا أن دي سوسير بتأسيس علم السيمياء، أو ما اسماه بالسيميولوجيا، فإذا استثنينا عمل جون لوك بتوظيفه لمصطلح)" Sémiotiké(والذي "يعنيتعلم الق ارءة والكتابة"[2]، فإنّنا سنكون لا محالة أمام مؤسّس آخر للسيمياء اختار لها اسم السيميوطيقا. **2- سيميوطيقا بيرس)Pierce(:**

يمكن الإشارة في البداية إلى أنّ تاريخ السيمياء "بوصفه علمًا بدأ مع شارلز بيرس)Charles Peirce(، الذي درس الرموز ودلالتها وعلاقاتها"[3]، بل إنّ السيميولوجا لم تصبح "علما قائمًا ب أرسه إلاّ بالعمل الذي قام به بيرس حيث جعل منها علمًا مساوًيًا للمنطق، إذ " ليس المنطق بمفهومه العام عنده إلاّ اسمًا آخر للسيميوطيقا"[4]، وبهذا تكون السيميوطيقا في أريه نظرية شاملة موسّعة، تتعدّى حدُودُها اللغةَ، ليصبح العالم كله علامات تحدّد

[1] عبد الله إب ارهيم وآخرون، معرفة الآخر، مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1996، ص67.

[2] عصام خلف كامل، الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، دار فرحة للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2003، ص 15.

[3] بسام قطوس، سيمياء العنوان، ص16.

[4] ميشال آريفيه وآخرون، السيميائية أصولها وقواعدها، ترجمة رشيد بن مالك ،منشوارت الاختلاف ،الج ازئر ،)د، ط(، 2002، ص: 26.

علامات، وفي هذا يقول بيرس ليس باستطاعتي أن أدرس أيّ شيء في هذا الكون، كالرّياضيات ،والأخلاق، والميتافيزياء، والجاذبية الأرضية، والدّيناميكية الح اررية، وعلم التّشريح المقارن، وعلم الفلك، وعلم النّفس، وعلم الأصوات، وعلم الاقتصاد، وتاريخ العلم ،والكلام والسكوت، والرّجال، والنّساء، والنّبيذ، وعلم القياس، والموازين، إلاّ على أنّه نظام سيميولوجي"[1]، فكلّ العلوم إذن تدين للسيميوطيقا على أنها النظام الشامل، والعلم اللامحدود، والمجال المفتوح في تحليل العلامات وفكّ الشف ارت المطلوبة.

والسيميوطيقا في نظر بيرس مدخل ضروري للمنطق، وقد تتجاوز ذلك ليصبح المنطق ذاته رديفا لها [2]، تبعا لكونه)المنطق("علم القوانين الضّرورية للفكر"، فهو بهذا علم شامل لا يضاهيه في الشمول إلاّ السيميوطيقا، التي تبحث عن التأويلات الثانوية في قلب العلامات المتمظهرة على مستوى النّص، بل وكلّ العلامات التي تملأ العالم المحيط بنا في شتى المجالات.

وقد لا يحدّ السيميوطيقا حدود، فهي بحث موسع ومجال فسيح ومنهج شامل يلامسكل العلوم، الإنسانية منها والطبيعية، لذلك كانت العلامة عند بيرس ثلاثية في حين إنّهاعند سوسير ثنائية، فكلّ علامة مرتبطة بثلاثة أشياء- تعدّ في نظر بيرس ضرورية- :" بالمصوّرة، وتقابل الدّال عند دي سوسير"[3]، وهي ركيزة المعنى وحجر ال ازوية في

[1] مازن الوعر، مقدمة: علم الإشارة - السيميولوجيا- لبييرجيرو، ص: 11.

[2] جميل حمداوي،)السيميوطيقا والعنونة(، مجلة عالم الفكر، وازرة الثقافة، الكويت ،العدد3، المجل د25، 1997، ص: 84.

[3] سي از قاسم ،)السيميوطيقا: حول بعض المفاهيم والأبعاد(، مدخل إلى السيميوطيقا، دار إلياس العصرية ،القاهرة، مصر، ط1، 1986.

تعريف بيرس للعلامة، لذلك كان يعتبرها علامة جديدة تنجم عن الأثر الذي يتركه الموضوع في أذن المتلقي.

وأمّا الضّلع الثالث في مث لث العلامة، فهو الموضوع، ولم ينتبه إليه دي سوسير لذلك لم يكن له مقابل عنده في تقسيمه لأركان العلامة، وقد عدّ بيرس الموضوع جزءًا من العلامة وليس شيئا من أشياء عالم الموجودات[1] مع تمييزه بين نوعين من الموضوعات: " الأوّل هو الموضوع الديناميكي و هو الشيء في عالم الموجودات، الذي تحيل عليه العلامة "كالشجرة، والبيت... في العالم المحسوس.

والثاني هو الموضوع المباشر وهو جزء من أج ازء العلامة، فإذا كان الموضوع الديناميكي هو شيء ممثل في العالم المحسوس، فإنّ الموضوع المباشر"هو الكليّات المجردة، والعلامة لا تنوب عن الموجودات الواقعية ولكنّها تنوب عن الكليّات المجردة"[2]، وبذلك تكون العلامة عند بيرس ممثّلة بالشّكل الآتي:

ولإن دي سوسير قد أغفل بعض المؤش ارت الضّرورية في التدليل كالرّمز، والإشارة ،والأيقون، وحصر علامته في إطار ثنائي قائم على الدّال والمدلول"، وذلك لاهتمامه بالعلامة اللغوية في ذاتها، فإنّ بيرس ومن وجهة نظر عقلية صرفه، قد توصّل إلى تقسيم ثلاثيّ للعلامات، وهي الشّاهد)المؤشر(، والأيقونة، والرّمز[1]، وهو تقسيم يقوم على حقيقة العلاقةبين المصوّرة)الدّال(والموضوع، وتفصيل ذلك يكون كالآتي:

الأيقونة:

وتقوم على علاقة التشابه بين المصوّرة والمشار إليه)الموضوع(، ومبدأ التشابه هذا

[1] سي از قاسم،)السيميوطيقا: حول بعض المفاهيم والأبعاد(، مدخل إلى السيميوطيقا، ص: 28.

[2] سي از قاسم، المرجع السابق، ص: 26.

"من العمومية بحيث يفترض معه أنّ أيّ نوع من التشابه بين العلامة والشيء الذي تشير إليه يكفي ليقيم – من حيث المبدأ -علاقة أيقونية"[1]، كالصّور الفوتوغ ارفية والخ ارئط، فإنّ ها تحيل مباشرة على الشيء الذي تشير إليه لعلاقة التشابه.

المؤشّر:

ويسمى الشاهد أو العلامة المؤشرية أو الإشارية، وفيه "تكون العلاقة بين المصوّرة والمشار إليه)الموضوع(سببيّة منطقيّة"[2]، بحيث يحيل المشار إليه إلى حالة أو فكرة ما ،ساعة ثبوت إشارة من الموضوع، كارتباط الدخان بالنار، أو احم ارر الوجه بالخجل.

الرمز:

إذا كانت الأيقونة تقوم على علاقة التشابه والمؤشر يقوم على السببيّة، فإنّ العلاقة التي تربط المصوّرة بالمشار إليه في الرمز" هي علاقة محض عرفية، وغير معللة، فلا يوجد بينهما تشابه، أو صلة فيزيقية، أو علاقة تجاور [3]، وإنما الأمر كان قد ارتسم في مخّيلة العوام، بأنّ شيئًا كهذا سيحيل إلى نتيجة كهذه " كارتباط الحمامة البيضاء بالسلام ،

1 عادل فاـــــــــــخوري، علم الدلالة عند ـــــــــــــــــــــــــــــالعرب ، دارسة مقارنة مع السيمياء الحديثة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1985، ص: 13.

[1] سي از قاسم ،)السيميوطيقا: حول بعض المفاهيم والأبعاد(، مدخل إلى السيميوطيقا، ص:. 31

[2] عبد الله إب ارهيم وآخرون ، معرفة الآخر مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، ص:. 81

[3] سي از قاسم، المرجع السابق، ص: 34.

والشّمس بالحرية، وصوت الغ ارب بالشؤم"، على أنّ الرموز تتبع- في إحالتها على أشياءمعيّنة- الأع ارف الخاصة بكل مجتمع.

بيد أنّ بيرس لم يتوقف عند هذه الأنواع الثلاثة من العلامات، بل استمر في تصنيفها وتقسيمها "حتى توصّ ل في نهاية المطاف إلى ستة وستين نوعًا من العلامات"[1]، ورغم ذلك فإنّنا إن رّكّزنا على هذه الأنواع الثلاثة لاشتهارها في الدوائر السيميائية دون غيرها من العلامات.

وبعدُ، فإنّنا لا نكاد نخرج من سيميولوجيا دي سوسير وسيميوطيقا بيرس حتى نجد أنفسنا وجها لوجه أمام كم ازخر من اتجاهات هذا العلم، بحيث تتعدّد وتتفرع وتغدو السيميائية سيميائيات، لها فروع ولها انشقاقات، ولهذه الاتجاهات مؤسسون وأنصار[1]، وأشهر الاتجاهات السيميائية ثلاثة:

- **سيمياء التواصل:** وأهم روادها: بريتو وجورج مونان وبويسنس.
- **سيمياء الدلالة:** وتعزى إلى رولان بارت، إضافة إلى جاك لاكان.
- **سيمياء السفاقة:** وَ أرَسُها: يوري ل وتمان، وُأوسبانسكي، وإيفانوف، وتوبوروف، وأمبرتوإيكو.

وعليه فقد أسهمت هذه الاتجاهات متظافرة وفاردى، في تيسير السّبل لق ارءات متعدّدة وأصيلة للنّصوص الأدبية، طلبا للغائب من مفاهيمها، واستجلاءً للغامض من علاماتها، كما أ نّها "شكلت روافد أصيلة لبناء)ق ارءة/ ق ارءات(سيميائية ليس للأدب فحسب، بل لق

[1] ميشال آريفه، السيميائية أصولها وقواعدها، ص 31.

ارءة أنظمة علاماتية وإشارية أخرى"[1]، ومن هذا المنطِلق سيسعى البحث إلى استق ارء النّصوص

1 عبد الله ـــــــــــإب ارهيم وآخرو ن، معرفة ـــــــــــــــــــــــــــــــالآخر مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، ص 82.

-بدءً ا بالعنوان وع ودة إليه - بغية الولوج إلى عالم الشعر لاستنطاق علاماته بحثا عنالحقيقة السيميائية.

غير أنّ عند محاولة ملامسة حدود السيمياء، كانت دائما تحضر الباحث مقولة رولان بارت الشهيرة، والتي رفع بها عقيرته قائلا: "لا يمكن أن يوجد أي كتاب وجيز لمنهج التحليل هذا"[1]، فكيف ببحث كانت السيميائية جزءا منه، بل ولم تتعد إطار العنونة حيث مدار البحث كله على العنوان، إذ لم تكن)السيميائية(فيه إلاٌ وسيلة أو أداة أ اردها البحث أن تكون مطية لطرق أبواب النصوص من عناوينها.

[1] بسام قطوس، سيمياء العنوان، ص 23.

1 مازن الوعر، مقدمة: علم الإشارة، السيميولوجيا لبيير جيرو، ص: 26.

الفصل الثاني:

ماهية العنوان

المبحث الأول: مفهوم العنوان وأهميته

1- لغةً:

يمكن بدءا تسجيل مادتين في اللغة العربية تحيلان- بوصفهما جذ ا ر- إلى مصطلح العنوان:

المادة الأولى)عَنَنَ(:

عن الشّيء يَعِن وَيَعُن عَنَ نا وعُن و نا، ظهر أمامك، وعنّ يَعِن وَيَعُنّ عنا وعُن و نا وِاعْتن: اعْ ترَضَ وَعَرَضَ، ومنه قول أمرئ القيس:

فعَن لنَا سِرْبٌ كَأن نعَاجَهُ.

والِ عتنان العت ارض، وكذلك العنَنُ من عَنّ الشيء أي اعترض.

وعَنَنْتُ الكتاب وأعننته لكذا أي عرضته له وصرفته إليه ،وعَنّ الكتاب يَعُنهُ عَنا وعَ ننَهُ: كعَنْوَنَهُ، وعَنْوَنَتهُ وعلوتنه بمعنى واحد، مشتق من المعنى، وقال اللحياني: عَنَنْتُ الكتاب تعْني نا وعَنّيْته تعْنيَ ة إذا عَنْوَنْتهُ، أبدلوا من إحدى النونات ياء.

سمي عُنْوَا نا لأنه يعنّ الكتاب من ناحيته، وأصله عُنانٌ، فلما كثرَتْ النونات قُلبت إحداها واوا، ومن قال عُلْوَانُ الكتاب جعل النون ل ما لأنه أخف وأظهر من النون. ويقال للرجل الذي يَعْرِض ولَ يُصّرحُ: قد جَعَلَ كَذَا وكَذَا عُنْوَا نا لحاجته، وأنشد:

وتعْرِفُ فِي عُنْوَانهَا بَعْضَ لحْنِهَا *** وفِي جَ وِْفهَا صَمْعَاءُ تحْكِي الدواهيا.

قال ابن بري: والعُ نْوَانُ الأثر، قال سوار بن المضَ ربِ:

وَحَاجَةٍ دُونَ أخْرى قدْ سنَحْ ت بِهَا *** جَعَلْتهَا للتِي أخْفيْتُ عُنْوَانَا.

قال: وكل ما استدللت بشيء تظهره على غيره فهو عُنْوَانُ له كما قال حسان بن ثابت يرثي عثمان رضي الله تعالي عنه:

ضَحّوّا بِأشْمَطَ عُنْوَانُ السُجُودِ بهِ *** يقطعُ اللّيْلَ تسْبيِ حا وقُراَ نا.

قال الليث: العُلْوَان لغة في العُنْوَانُ غير جيدة، والعنوان بالضم هي اللغة الفصيحة، وقال أبو داود الرّواسي:

لمَنْ طللٌ كَعُنْوَانِ الكِتابِ *** ببطْنِ أوَاقَ، أوْ قَرْ ن الذهَابِ؟

قال ابن بري: ومثله لأبي الأسود الدّ وَلي:

نَظَرْتُ إلى عُنْوَانه فنَبَذْتهُ *** كَنَبْذِكَ نَعْ لا أخْلقتْ مِنْ نعالك.

وقد يكسر فيقال عِنْوَانٌ وعِنْيَانٌ [1].

وفي متن اللغة:

عَنّ الشّيء لكَذَا، وَعَ ننَهُ، وَأعَنّهُ، عَرَضَهُ لهُ، وصرَفهُ إليْه والكِتابَ عَنْوَنَهُ، عنى الكتاب تعْنيَ ة: عَنْوَنَهُ، جَعَلَ لهُ عُنْوَا نا، وَعَنْوَنَ الشَيْءَ جَعَلَ لهُ عُنْوَا نا، كتبَ عُنْوَانَهُ، وأصله عنَنَهُ، وعناهُ كذلك.

وَالعُنْوَانُ، والعِنْوَانُ، والعُنْيَان، والعِنْيَان، والعُلْوَان لغة غير جيدة من الكتاب، ومن كل شيء، وكل ما استدل به على سائرة، والأثر، وأصله عُ نانٌ، عَنّ الكتاب عَنْوَنَهُ [2].

المادة الثانية)عنا(:

عَنَتِ الأرْضُ بالنَبَات تعْنُو عُنوا وتعْني أيْ ضا، وَأعْ نَتْهُ أظْهرَتهُ، وَعَنَوْتُ الشَيء أخْ رَجْتهُ، قال ذو الرّمة.

وَلمْ يَبْقَ بِالخَلْصَاءِ مِما عَنَتْ بِهِ *** مَنَ الرّطْبِ إلّ يَبْسُهَا وهَجِيرهَا.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 2000، مادة)عَنَنَ(، ج:10، ص ص: 310- 312.

[2] أحمد رضا، معجم متن اللغة ،منشوارت، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان،)د، ط(1960، المجلد ال اربع، مادة)عنن(،ص: 287.

وأنشد بيت المتنخّل الهذلي: تعْنُو بمح زوت لهُ نَاضِحٌ.

ويقال: عَنَيْتُ فلا نا عَ نْ يا أي قصَدْتهُ، ومَن تعْني بِقولك أي من تقْصِد، وقيل معنى قول جبريل عليه السلام)في حديث الرُّقيَةَ(يَعْنيكَ أي يقصدك.

يقال عَنَيتُ فلا نا عَنْ يا أي قَصَدْتهُ. وَعَنَيْتُ بالقول كذا أرَدْتُ، ومعنى كل كلام ومعناتهُ ومَعْنيَتهُ مقصده.

وعُنْوَانُ الكتاب مشتق فيما ذكروا من المَعْني وفيه لغات: عنونة وعَ ننْتُ، قال الأخفش عَنْوَنَ الكتاب، وَأعَ نهُ، وأنشد يونس:

فطِنِ اللكِ تابَ إذَ أرَدْتَ جَوَابَهُ *** وَاعْنُ الكِتاب لكَيْ يسر ويُكْتمَا.

قال ابن سيده: العُنْوَانُ والعِنْوَان سمةُ الكِتاب، وعَنْوَ نَهُ عَنْوَنَ ة وعِنْوَا نا وَعَ نّاهُ كلاهما:

وسمه بالعُنْوَان، وقال أيضا: والعُنْيَانُ سمة الكَتاب، وقد عَنَاهُ وَأعْنَاهُ.

وقال: في جبهته عُنْوَانٌ من كثرة السجود، أي أثر، حكاه اللحياني وأنشد:

وَأشْمَطَ عُنْوَانٌ بِهِ مِنْ سُجُودِهِ *** كَرُكْبَةِ عَنْزٍ مِنْ عُنُوزِ بَنِي نَصْرِ [1].

ولعلّ جدول كالذي سيأتي كفيل بأخت ازل هذه الدللت، واستد ارجها كي تشي بمعنى المادتين

)عَنَنَ وعَنَا(.

1 ابن منظـــــــــــور، لسان العرب، مادة)عَنَا(، ج:10، ص ص: 315- 316.

مادة)عَنَنَ(	ال د لالة
عَنّ الشيء يَعُنّ عَنَ نا وعُن و نا..... ظهر أمامك	الظّهور
اعتن: اعترض وعرض	العت ارض
عَنَنْتُ الكتاب وَأَعْ نَنْته لكذا أي عرضته له	العرض
يقال للرجل الذي يعرض ول يصرح، قد جعل كذا و كذا عُنْوَا نا لحاجته	التعري ض وعدم التصريح
عَنَى الكتاب تعْنيَ ة، عَنْوَنَهُ	العنونة
والعُنْوَانُ الأثر	الأثر
كلّ ما استدللت بشيء تظهره على غيره فهو عُنْوَانٌ لهُ	الستدلل

مادة) عَنَا(	ال دالة
عَنَتِ الأرض بالنبات، تعْنُو عُنوا... أظهرته	الظهور
وَعنَوْتُ الشيء أخرجته	الخروج
عَنَيْتُ فَلا نا عَنْ يا أي قصدته... و معنى كل كلام مقصده	القصد
عَنَيْتُ بالقول كذا: أردتُ	الإ اردة

العُنْوَانُ و العِنْوَان: سمة الكتاب	سمة
في جبهته عُنْوانٌ من كثرة السجود: أي أثر	الأثر

أمّا هذا فبسط ما جاء موج ا ز في الجدول، وتفسير ما أشكل من معاني دللت العنوان، لنعلم أنّ الظهور أولى سمات العنوان، كونه "أكبر ما في القصيدة، إذ له الصدارة ويبرز متمي از بشكله وحجمه وهو أوّل لقاء بين القارئ والنّص "[1] وهو أرس العتبات وعليه مدار التحليل إذ ل ولوج إلى النّص إلّ من خلاله "فهو أشبه بعتبة المنزل التي تربط الداخل بالخارج، وتوطأ عند الدخول "، وهل تدخل البيوت إل من أبوابها؟

فظهور العنوان يعني سطوته وتجبره على)المبدع /المنتج(و)القارئ(فأمّا على الأوّل فمن حيث إنّه صاحب الحظوة والصدارة في النص، "إذ يتصدر اللوحة بالنسبة للغلاف والصفحة بالنسبة للقصيدة"[2] .

وأمّا على الثاني فكونه يلقي بظلال سلطته على القارئ يفرض نفسه عليه، لأجل استئذانه في الدخول إلى عالم النّص، وهو الأمر الذي عليه معنى الخروج، فالظهور والخروج بمعنى واحد، فلا يخرج الأمر إل ليظهر، كما أنّ العنوان ل يخرج إل ليكشف عن نفسه أول ، وليفصح عمّا في النّص ثان يا، لذلك كان خروج العنوان " وتشكّله البصري والهندسي" أو بتعبير آخر بروزه، "يشبه ما يهتم به النقد الحديث حول الصورة الأيقونية، والحيز الذي تشغله من الصفحة" ليصبح ظهور العنوان وبروزه)خروجه(مدعاة للتأويل السيميائي، لتشكل العنوان بالطريقة التي جاء عليها.

---

[1] عبد الله محمد الغذامي، الخطيئة والتكفير، النادي الأدبي الثقافي جدة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1985، ص: 263.

[2] عبد الرحمان تيبرماسين،)فضاء النص الشعري(، محاض ارت الملتقى الوطني الأول، السيمياء والنص الأدبي،7،8 نوفمبر 2000، منشوارت جامعة بسكرة، ص: 182.

وأمّا القصد والإ اردة فدللت قارّتان في العنوان، لأنّ العنوان يعمل في القصيدة الشيء الكثير، على اعتبار أنّه العتباطية في العنوان، بل إنّ "الكاتب يجهد نفسه في اختيار عنوان يلائم مضمون كتابه، لعتبا ارت فنية وجمالية ونفسية وحتى تجارية" تجعل المتلقّي أو القارئ يسير تب عا لمقصديه أو إ اردة العنوان، سب ار لأغوار النص، ول تكو ن إ اردة العنوان أو مقصدتيه إلّ من خلال إ اردة المبدع صاحب النص، لذلك سيكون المتلقي تاب عا للقصدية أو المرجعيةالتي يحملها العنوان، سوا ء كانت "ذهنية، أو فنية، أو سياسية أو مذهبية، أو إيديولوجية" المهمّ أنّ العنوان يقصد شي ئا ما أو بالأحرى يريد شي ئا ما، سيك ون المبدع – لمحالة-هو صاحب هذه الإ اردة، ولن يكون القارئ إلّ كالمتلقي الذي تستهويه)إشارة /قصدية(المرسل.

وأمّا العت ارض فهو وقوف العنوان حاج از)معتر ضا(ما بين القارئ والنّص، فهو "أول لقاء مادي)فيزيقي(محسوس بين القارئ والكاتب "[1] لذلك فهو أمرُ قد يهم القارئ)المرسل إليه(أكثر من الباث)المرسل(بدعوى عودة العت ارض على المتلقي ل على الباعث.

وأمّا الأثر فلأنّ العنوان أثر في مقدمة الكتاب، يشبه أثر السجود في مقدمة ال أرس)الجبهة(**ومنه قوله تعالي:)سيماهم في وجوههم من أثر السجود[[سورة الفتح. الآية 29]]** فيكون بذلك أثر السجود في الوجه علامة لمن "كثرت صلاته بالليل" كما يكون العنوان أثر وعلاِمة في مقدمة الكتاب على حال النّص وصاحبه، ويكون)الأثر/العنوان(بالنسبة للنّص كالسم للمسمُّى، تما ما مثل أسماء العلم وأسماء المواضع في علاقاتها بالأشخاص والمواضع التي تعيّنها"، ول يختلف الأمر بالنسبة للاستدلل، فالعنوان دللة والحالة معينة على نص معين "فهو لفتة دللية ذات طاقات مكتنزة، ومدخل أوّليّ ل بد منه لق ارءة النّص"[2] فكما أنّنا نستدلّ

[1] بسام قطوس: سيمياء العنوان، ص: 31.

[2] المرجع نفسه، ص32.

بعلامة مميزة في الشيء نظهره على غيره، كذلك العنوان يُسْتَدَلّ به تفرقة وتميي از للنّص الذي يتستر خلفه عن غيره، بل يتعدّى كونه مجرد اسم يدل على العمل الأدبي يحدده هويته ،ويكرس انتماءه لأب ما"[1]، ليصبح هو النص مختزل ، تنتضد فيه المعاني والدّللت الكليّة للنّص الأصلي.

وأمّا كونُ العنوان سمة الكتاب فذلك بيت القصيد، ومدار الأمر كله، ومُخْتزَلُ الدّللتجمي عا، فهو "وسم له وعلامة عليه " على اعتبار أنّ "السمة]هي[العلامة]ومنه[سوم الفرس جعل عليها السيمة" [2] ليكون العنوان غرة في مقدمة الكتاب، كما كان للفرس غرة في جبينها تميّزها عن غيرها، وما سمّي العنوان عنوا نا إلّ لأنّه يسم الكتاب أي يميزه بعلامة خاصة عن غيره، يعرف بها وُيُهتدى إليه من خلالها، هذه العلامة لن تكون –مطل قا- إلّ العنوان.

2- اصطلاحًا:

يتشكّل النّص الإبداعي الحديث من معادلة لبدّ منها، أوّلها العنوان وآخرها النّص، وحقيقٌ لمن كانت له الصدارة)العنوان(أن يُدرس ويحَلل، ويُنظر من خلاله إلى النّص، من منطلق أنّ العنوان حمولة مكثفة للمضامين الأساسية للنّص، وهو وجه النّص مصغر على صفحة الغلاف، لذلك كان دائما "يعدّ نظا ما سيميائ يا ذا أبعادٍ دللية، وأخرى رمزية، تغري الباحث بتتبّع دللته، ومحاولة فك شف ارته ال ارمزة"[3] بغية استجلاء المفاهيم النّصية المت اركمة داخل الحيز النّصي.

[1] علي جعفر العلاق، الشعر والتلقي، د ارسات نقدية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ط1، 1997، ص: 173.
[2] ابن منظور، لسان العرب، ج7، مادة)سوم(، ص: 307
[3] بسام قطوس، المرجع السابق، ص: 33.

لهذا لم يكن اهتمام السيمياء بالعنوان اعتباطيا، ول من قبيل الصدفة، بل لكو ن "العنوان ضرورة كتابية " جعلتْ منه " مصطلحا إج ارئيا ناج حا في مقاربة النّص الأدبي، ومفتا حا أساسيا يتسلح به المحلل للولوج إلى أغوار النّص العميقة قصد استنطاقها وتأويلها" وكذا لكونه أولى عتبات النّص التي ل يجوز تخطّيها، ول تجاهلها، إن أ ارد القارئ التماس العلمية في التحليل والدقة في التأويل، فلا شيء كالعنوان "يمدنا ب ازد ثمين لتفكيك النص ودارسته، وهنا نقول إنّه يقدّ م لنا معرفة كبرى لضبط انسجام النّص، وفهم ما غمض منه"[1]، حملا على تبعية النّصِ للعنوان، أو ما اسماه محمد مفتاح بالقمعدة والتي "هي توقعنا ما سيتلو هذا العنوان من جُمل ومن مضمون " والقمعدة تركيب منحوت من كلمتي القمة والقاعدة، وقد يكون الأمر عكسذلك)القاعمة(لينطلق التأويل من النّص/القاعدة، ويعود إلى العنوان/القمة.

فتكون بذلك "الدّللت المتكوّنة في النّص إنّما هي امتداد لتمطيط فكرة ومفردات العنوان"[1]، وعلى هذا فالعنوان أصل والنّص فرع، أو قُلْ فروع دللية للجملة المرّكزة المشحونة)العنوان(، على أن احتمال النقيض وارد، و هو مذهب يميل إليه الغذامي في كتابه الخطيئة والتكفير، فيقول "ليست القصيدة هي التي تتولد من عنوانها، إنّما العنوان هو الذي يتولد منها ، وما من شاعر حق إلّ ويكون العنوان لديه آخر الحركات "[2]، بيد أنّ الذي نعنيه بأصلية العنوان إنما هو بالنسبة للقارئ ل للمبدع، فإذا كان العنوان آخر أعمال المبدع، فهو أولى عتبات القارئ، التي يقيس دللتها على جميع مضامين النّص، "فهو مفتاح دللت النّص الكلية التي يستخدمها القارئ الناقد مصباحا يضيء به المناطق المعتمة في القصيدة " التي يُستعصى فهمها إلّ من خلال العودة إلى العنوان، الذي تطالُ أشعّته "فضاء المتن لخت ارق تلك البنية المتماسكة، وتفكيك مستوياتها المتداخلة" [3]، فيجلو بذلك ما كان معتما ،ويتضح ما كان غامضا، فيصبح من حقنا منذ هذه اللّحظة أن نطرح مجموعة من الأسئلة المشروعة

[1] محمد مفتاح، دينامية النص تنظير وإنجاز، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان.
[2] عبد الله محمد الغذامي: الخطيئة والتكفير، ص:261.
[3] مشري بن خليفة: سلطة النص، منشورات الختلاف، الج ازئر، ط1، 2000، ص: 07

والتي في مقدمتها: ما العنوان؟ ثم ما أهميّته في الق ارءة السيميائية؟ وهل يصح لنا أن نتكلم عن شعرية العنوان؟

يذهب جاك فونتاني إلى أنّ العنوان مع علامات أخرى هو من الأقسام النادرة في النص التي تظهر على الغلاف، وهو نص موازي له "[1].

1 أحمد ناهـــــــــــم: ال تّناص في شعر الروادـــــــــــــــــــــــــــــ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط 1، 2004، ص: 77.، ط2، 1990، ص: 72

ويعرّفه ليوهوك بقوله:" العنوان مجموع العلامات اللسانية)كلمات مفردة، جمل...(التييمكن أن تدرج على أرس كل نّص لتحدّ ده، وتدل على محتواه العام ،وتغرّي الجماهير لمقصود" بمحتواه، فالعنوان عند ليوهوك يحظى باهتمام بالغ، نظ ار لكونه "أكبر ما في القصيدة إذ له الصدارة و يبرز متمي ا ز بشكله و حجمه "[2]، منتص با في مقدمة الكتاب، و كذا لكونه أدا ة تحدُّد النّصْ، و تعيّنه "فهو رسالة لغوية تعرّف بهوية النص، و تحدّد مضمونه، وتجذب القارئ إليه، وتغويه به" وهو بعد ذلك "نظام دللي ارمز له بنيته السطحية ، ومستواه العميق مثله مثل النّص تما ما "[3] من حيث إنّه حمولة مكثفة من الإشا ارت والشيف ارت التي إن اكتشفها القارئ وجدها تطغى على النّص كله، فيكون العنوان مع صغر حجمه نّ صا موازيا، ونوعا من أنواع التعالي النّصي، الذي يحدد مسار الق ارءة التي يمكن لها أن "تبدأ

[1] Josep Besa camprubi: les fonctions du titres P:05.
[2] عبد الله محمد الغذامي، الخطيئة والتكفير، ص 263.
[3] بسام قطوس، سيمياء العنوان، ص: 37.

من الرؤية الأولى للكتاب" [1] انطلاقا من العنوان ولوحة الغلاف، وشكل الكتاب.. .إن نظرة سريعة على تلك التعاريف التي حدّدت العنوان لتظهِر أنّها انبثقت في مجملها من وظيفة العنوان، فهو تارة يعين الكتاب وط و ا ر يحدّ د مضمونه، وقبل كل ذلك يجذب القارئ إليه، فنكون أمام وظائف عدة للعنوان في مقدمتها التعيين والإغ ارء.

ول أدلّ على ذلك من اتكاء بشرى البستاني في تعريفها للعنوان على وظائفه، حيث ترى بأنّه "رسالة لغوية تعرف بتلك الهوية وتحدد مضمونها، وتجذب القارئ إليها، وتغريه بق ارءتها ،وهو الظاهر الذي يدل على باطن النّص ومحتواه "[2] لذا فلن نستغرب ممن يحيط العنوان بهالة من الشمولية، فيجعله "دللة كلية تنطوي على أبعاد عميقة تحوي معاني شاملة وهو الكلمات التي تختصر التفاصيل وتجمع الأشتات، وهو البداية والنهاية والجوهر الذي تدور في مداره

[1] عبد الحميد هيمة، علامات في الإبداع الج ازئري، مديرية الثقافة ولجنة الحفلات، سطيف، الج ازئر، ط1، 2000، ص:64

[2] بشرى البستاني، ق ارءات في الشعر العربي الحديث، دار الكتاب العربي بيروت، لبنان، ط1، 2002، ص:34.

عناصر القصيدة" [1]. فالأمر كله إذن معقود على العنوان، ومدار دللت النّص تبع له، ومأأحال عليه العنوان مختص ا ر، فهو في النّص مفصل ومطول، إلّ أن يكون العنوان م ارو غا، فساعتها ل حيلة للقارئ أمامه إلّ أن يتكئ على النّص لتفسير العنوان، و"قد يجد القارئ نفسه في هذه الحالة أمام مشكلة عويصة لِستحالة تحقيق التوافق بين النّص الشعري والعنوان"[2] في هذه الحالة يستعين القارئ بمِخزونه الثقافي على تأويلا لعنوان و البحث عن نقاط الشت ارك بينه و بين النّص.

ورغم ما أوردناه من تعاريف للعنوان إلّ أن ليوهوك يرى بأنّه "من الصعب وضع تعريف محدد للعنوان انظ ر لستعماله في معانٍ متعددة " كما أنّ الد ارسة العلمية تقتضي تتبع مفهوم العنوان تاريخ يا؛ بغية تقصّي تطوره، الذي من خلاله يمكن لنا تحديده بدقة.

والمتفق عليه أنّ " العنوان مرتبط ارتبا طا عض و يا بالنّص الذي يعنونه، فيكمّله ول يختلف معه ويعكسه بأمانة ودقة"، فهو ما وضع على أرس النّص إل ليعرفه وينوب عنه، فكأنّما هو" نص صغير يتعامل مع نص كبير"[3]، قد قام المبدع باخت ازل مدلولت النّص الكبير، وأفرغها في النّص الصغير، فهو مع شدة اختصاره يشكّل "أعِلى اقتصاد لغوي ممكن " يستطيع به المبدع/المنتج لفت انتباه المتلقي إلى عمله، فباختياره لهذا العنوان قد رهن إنتاجه بمدى قوة العنوان أو ضعفه فيكون هنا صاحب السلطة الذي يملك مفاتيح الغواية.

---

[1] إب ارهيم رماني، أوارق في النقد الأدبي، دار الشهاب، باتنة، ط1 1985، ص: 186.

[2] الطيب بودربالة:)ق ارءات في كتاب سيمياء العنوان للدكتور بسام قطوس(، محاض ارت الملتقى الوطني الثاني السيمياء والنص الأدبي ،منشوارت الجامعة، قسم الأدب العربي بسكرة في:16/15 أفريل 2000، ص:24.

[3] عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي ،معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الج ازئر، ط1 1995، ص:277 .

وقد تسمو التعاريف بالعنوان لتجعله في أعلى م ارتب التصال، فيكون ردي فا للغة من حيث هي نظام، فالعنوان أيضا "نظام سيميوطيقي مكثف لنظام العمل، حتى ليصل إلى حدّ التشاكل الدّللي، وحتى أنّ بناء النّص يظل معلقا على اكتشاف آليات هذا التشاكل"[1]، فيصبحالعنوان –مع صغره- وصيّا على النّص، بعدما رُفعت وصاية النّص على العنوان، ليصبح العنوان ن صا آخر في مقابل النّص الأصلي.

لنصل في الأخير بعد كل ما ورد من تعاريف للعنوان إلى نتيجة مفادها أنّ العنوان علامة لغوية تعلو النّص لتسمه وتحدّ ده، وتغري القارئ بق ارءته، فلول العناوين لظلت كثير من الكتب مكدّسة في رفوف المكاتب، فكم من كتاب كان عنوانه سب با في ذيوعه وانتشاره، وشهرة صاحبه، وكم من كتاب كان عنوانه وبال عليه وعلى صاحبه.

3- أ همية العنوان:

أصبح العنوان في النص الحديث ضرورة ملحة ومطلبا أساسا ل يمكن الستغناء عنه في البناء العام للنصوص، لذلك ترى الشع ارء يجتهد ون في وسم مدوناتهم بعناوين يتف نّنون في اختيارها، كما يتفنّنون في تنميقها بالخطّ والصّورة المصاحبة... وذلك لعلمهم بالأهمية التي يحظى بها العنوان.

ونظ ار لهذه الأهمية "شغلت عناوين النصوص الأدبية في الد ارسات الحديثة احي ز كبي ار من اهتمام النّقاد"[1]، أروا فيه عتبة مهمة ليس من السهل تجاهلها، إذ يستطيع القارئ من خلالها دخول عالم النّص دونما تردّد ما دام استعان بالعنوان على النّص.كما تتج لى أهميّة

[1] شريبط أحمد شريبط، الأديب عبد المجيد الشافعي: مقاربة تحليلية نقدية لإنتاجه الأدبي، منشوارت التبيين الجاحظية ،الج ازئر، ط1، 2000، ص:11.

العنوان فيما " يُثيره من تساؤلت ل نلقى لها إجابة إلّ مع نهاية العمل"[1]، فهو يفتح شهية القارئ للق ارءة أكثر، من خلال ت اركم علامات الستفهام في ذهنه، والتي بالطبع سببها الأول هو العنوان ،فيضطر إلى دخول عالم النّص بحث ا عن إجابات لتلك التساؤلت بغية إسقاطها على العنوان.إنّ

1 محمد فك ـــــــــــري الج ازر، لسانيات ـــــــــــــــــــــــــ الختلاف)الخصائص الجمالية لمستويات بناء النص في شعر الحداثة(، ايت ارك للطباعة والنشر والتوزيع، مصر الجديدة، مصر، ط1، 2001، ص:218.

إطلالة سريعة على معظم الد ارسات السيميائية الحديثة التي طالت الأعمال الأدبية- الروائيةمنها والشعرية- تبرز بشكل واضح " أهمية العنوان في د ارسة النّص الأدبي" [1]، والتي تعتمد في تحليلها على قواعد المنهج السيميائي.

فأيّ محاولة لِخت ارق حاجز العنوان تقتضي من القارئ الوقوف مطول عنده، إذ "قد نخسر رهانات كثيرة في ق ارءتنا ونحن نعبر سريعين نحو ما نعتبره قصيدة مخ لفين العنوان في الآثار المتلاشية للق ارءة"[2]، ممّا جعله يرتقي من "عامل تفسير مهمته وضع المعنى أمام القارئ إلى مشروع للتأويل"، قد نحتاج في كثير من الأحيان إلى النّص لفهم مغ ازه.

فالعنوان على أهميّته أصبحِ عل ما مستقلا له أصوله وقواعده التي يقوم عليها، فهو يوازي إلى حد بعيد النّص الذي يسمه لهذا " فإنّ أيّ ق ارءة استكشافية]لأي فضاء[ل بدّ أن تنطلق من العنوان"[3]، كما أ نّه لم يعد" ازئدة لغوية يمكن استئصالها من جسد النّص"، بل أصبح عض وا أسا سا يُستشار ويستأذن.

---

[1] رشيد بن مالك، السيميائية السردية د ارسات تطبيقية، مخطوط قيد الطبع، عمان، الأردن، ص:57.

[2] رشيد يحياوي، الشعر العربي الحديث د ارسة في المنجز النصي، إفريقيا الشرق، المغرب/لبنان، ط1998‘1، ص:107.

[3] الطاهر روابنية،)شعرية الدال في بنية الإستهلال في السرد العربي(، ملتقى السيمياء والنص الأدبي، معهد اللغة العربية وآدابها، عنابة 1995، ص.:141

‘

إنّ التطور الحاصل في تاريخ العنوان، جعله بعد سنوات عجاف يستفيق من غفوته "ويتمرد على إهماله فت ارت طويلة، وينهض ثانية من رماده الذي حجبه عن فاعليته وأقصاه إلى ليل من النسيان"[1]، ليكون شيئا ذا بال وي ازحم النّص في أهميته، ل ليكون ج ز ءا منه بل ليكون نّصا موازيا له.ولعلّ عناية كل من جي ارر جينيت وليوهوك وكلود دوشي وجون مولينو وروبرت شولز وجون كوهين، بالعنوان أسّس - حقيقة- لما يسمى اليوم بعلم العنونة حتى أخذ النّقاد " يستنطقون البعد السيميائي في تحليل العلاقة الجدلية بين العنوان في قمة الهرم، وبين

1 جميل حم ـــــــــــداوي،)السيميوطيقا والعنون ـــــــــــــــــــــــــة (، عالم الفكر، ص:97.

[1] علي جعفر العلاق، الشعر والتلقي ص:173.

،

البنيات المشكّلة لمتن الهرم"[1]، إتكا ءا على ما خلفته د ارسات فرنسوا فرور ي وأندري فونتاناوشارل جريفال. أمّا عناية المبدعين)وبخاصة الشع ارء(بالعناوين فأمر ظاهر.

حتى أنّ الشاعر عبد الوهاب البياتي يذكر أنّ كثي ا ر من الشع ارء يطلبون منه أن يضع لهم أسماء لقصائدهم، أو مجموعاتهم الشعرية، مع أنّه يستغرب كيف يكتب شاعر ديوانه ول يعرف كيف يختار العنوان [2]، فأهميّة العنوان وخطورته، تضطرّ الشع ارء-المبتدئين منهم خاصة- إلى الوقوف مطو ل أمام عناوين النصوص قبل اختيار أي عنوان. وإذا عدنا إلى النقّاد، فإنّنا سنرى أنّ كثي ار منهم، يعدّ العنوان "نصّا مصغ ار تقوم بينه وبين النصّ الكبير ثلاثة أشكال من العلاقات:

أ-علاقة سيميوطيقية: حيث يكون العنوان علاقة من علاقات العمل.

ب-علاقة بنائية: تشتبك فيها العلاقات بين العمل وعنوانه على أساس بنائي.

ج-علاقة انعكاسية: وفيها يُختزل العمل –بنا ء ودللة- في العنوان بشكل كامل[3]، وهو تحليل يثبت مدى عناية النقاد بالعنوان بجعله ندا للنّص ومثي لا له، أهمية العنوان –إبداع يا وسيميولوج يا- إذن كبيرة ل شك فيها، فهو باختصار" أشدّ العناصر)السيميولوجية(وس ما"[4]،

[1] محمد صابر العبيد)جمالية العنوان وفلسفة العنونة، ق ارءة في ديوان الأيقونات والكونشيرتو(جريدة الأسبوع الأدبي، العدد 835، تاريخ: 2002/11/10، دمشق، سوريا، ص.:04

[2] في حوار مع عبد الوهاب البياتي، مجلة الثقافية، تصدر عن المكتب الثقافي السعودي في بريطانيا وايرلندا، العدد 19، السنة ال اربعة، ذو الحجة 1417 هـ، ص:12.

[3] محمد فكري الج ازر: لسانيات الختلاف، ص.:181

[4] صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت)د، ط(،1992، ص:236.

،

للنصّ أو الكتاب، دون غيره من العناصر الأخرى، لأ نّه يشكّل واجهة النّص وبؤرة اخت زال لأفكار التي ينوي النّص إبلاغها.

المبحث الثاني: أنواع العنوان

1-أنواع العنوان عند ليوهويك:

-العنوان الحقيقي: وهو العنوان الأصلي بطاقة تعريف النص هويته.

-العنوان الفرعي: يعد العنوان الرئيس لتكملة المعنى.

-العنوان المزيف: يوجد بين الغلاف والصفحة الداخلية.

-العنوان الجار ي: يتعلق بالصحف والمجلات.

-العنوان الموضوعي: والذي يشير إلى موضوع النص.

-العنوان النوعي: تفسير إلى النص ذاته.[1]

2-أنواع العنوان عند ج-جنيت:

" لقد جاء جنيت في تقسيمه منافسا وناقدا لكل ما قدمه ل. هويك: حيث ير ى أن ما يبقى ضروريا لنظام العنونة يتمثل في:

العنوان الرئيسي الأصلي:

هو ما يحتل واجهة الكتاب ويبرزه صاحبه لواجهة المتلقي ويسمى العنوان الحقيقي أو الأساسي أو الأصلي، فهو يشكل نقطة البداية وسمة الهوية الأولية، ويعتبر بحق بطاقة تعريف تمنح هويته، فيميزه عن غيره من النصوص، فهو بمثابة النوا ة الحقيقية والجوهرية للنص.[1]

1 شادية ش قرون،سيمياء العنوان في دي وا ن)ديوان البوح(للشاعر عبد الله العشي، الملتقى الوطني الأول،السيمياء و النص الأدبي،بسكرة،ص270.

العنوان الفرعي:

وهو عنوان متمم يؤدي وظائف أحر ى من بينها الإيضاح أو التلغيز كما قد يكو ن أسلوبا فنيا، وهو يستشف من العنوان الحقيقي ويأتي بعده لتكملة المعنى، وغالبا ما يكو ن عنوانا لفق ارت أو مواضيع أو تعريفات موجودة داخل الكتاب وينعته "دوشي" بالثاني و"لهويك" بالثانو ي.[2]

المؤشر الجنسي:

وهو المحدد لطبيعة الكتاب أي تلك الكتابة التي نجدها تحت العنوان مثل)رواية، قصص، تاريخ، مذك ارت...(. فالمؤشر الجنسي إشارة شاملة تضم العمل ككل.

العناوين الفوقية أو العلية:

[1] محمد الهادي المطوي، شعرية عنوان كتاب الساق على الساق، ص457.
[2] المرجع نفسه، ص458.

وهي من أكثر الأجهزة العنوانية تعقيدا، لأتها ل تتعلق بكتاب واحد بل بمصنفات أو كتب ذات أج ازء ومجلدات، وبالتالي فهي تحتاج إلى نظام عنواني مغاير، بحيث تكون العناوين العلية على أرس مجموعة كاملة كرواية)مدا ارت الشر ق(لنبيل سليمان التي تحتو ي على أربعة أجازء لكل جزء عنوان مستقل.

وفي هذا السياق حظيت أنواع العناوين بأهمية كبيرة في المقاربات السيميول وجية باعتبارها أحد المفاتيح الأولية والأساسية، ولبد على القار ئ أن يحسن ق ارءتها وتأويلها والتعامل معها.[1]

المبحث الثالث: وظائف العنوان

ترتكز تحاليل النصوص في معظمها على تحديد العلاقة بين المرسل أو الباث والمرسل إليه والرسالة وما يمكنه أن يساعد في عملية التواصل هذه كالسياق والصلة والسنن وذلك بما تقدمه هذه العناصر جميعا)متحدة أو متفرقة(للمتلقي، الذي هو عمود هذه العلاقة، إذ ما وجدت الرسالة وما صاحبها من عوامل التصال)سياق، صلة، سنن(إلّ لتبليغ فكرة ما للمتلقي.

فالعلاقة إذن ما بين المرْسِل والمرسَل إليه والرسالة والسياق تشوبها مكاسب برجماتية تخص أركان التواصل، هذه المكاسب التي ينعتها رومان جاكوبسو ن بالوظائف، وهي وظائف يمكن تطبيقها إلى حد بعيد على أي خطاب أو نصّ عام، وهذه الوظائف هي:" الوظيفة المرجعية)الإحالية(، النفعالية، التأثيرية، التواصلية، الميتالغوية والإفهامية" [1].

[1] سعيدة عمروش، سيميائية العنونة في ديوان "وداع صفصافة في مواسم العصار ليوسف وغليسي، رسالة ماجستر، كلية الآداب واللغات جامعة سطيف2، ص20.

وإن كانت هذه الوظائف يمكن تطبيقها على كل ما يمكن اعتباره رسالة، فإن الأمر يمكن سحبه على العنوان وإج ارؤه عليه)تطبيقه إج ارئيا(، فالعنوان رسالة " وهذه الرسالة يتبادلها المرسل والم رسل إليه وهما يساهمان في التواصل المعرفي والجمالي وهذه الرسالة مسننة بشفرة لغوية يفككها المستقبل" [1] حسب فهمه لها.

ومعظم وظائف العنوان تدرَك من خلال النّصّ، فالنّص إذن هو الذي يحدّد طبيعة هذه الوظيفة، لأنّ الباحث قد ل يدرك دور العنوان أو وظيفته في الشعر خاصة "إلّ بعد إتمام ق ارءة القصيدة" [2]، فمن خلال النّص يمكن فهم محتوى رسالة العنوان.

1 جميل حم ـــــــــداوي،)السميوطيقا والعنونة ـــــــــــــــــــــــــ (، مجلة عالم الفكر، ص:101.

على أنّ للعنوان وظيفة خاصة وهي أنّه -حسب إيكو- "يشوش الأفكار ل أن يثبتها"، بحيث إنّه يفاجئ المتلقي وذلك بكسر أفق التوقع لديه، فهو يفهم من العنوان شي ئا ما- وقد ل يفهم أيّ شيء – ثم يصطدم بالنص ليفهم رسالة العنوان.

كما يسعى العنوان دائ ما إلى توجيه "النتباه إلى المكان الذي تتمركز فيه دلئلية القصيدة التي يسمُها" فهو لذلك يحمل دللة "تمييزية إضافة إلى وظيفته الجمالية"[3]، وبإمكانه أي ضا أن ينقل المتلقي إلى عالم النص دون تطرّقه إلى محتوى الكتاب، فمن خلال العنوان يستطيع القارئ أن يستشّف نوع النصّ و تركيبته و محتواه، حتى أنّ طه حسين وقع في نفسه عنوان رواية نجيب محفوظ " زقاق المدق" الموقع الحسن، فرآه ينطبق تمَا ما على مضمون الرواية،

[1] المرجع نفسه، ص.:100

[2] عبد الله محمد الغذامي، تشريح النص، مقاربات تشريحية لنصوص شعرية معاصرة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ،لبنان، ط1، 1987، ص:110.

[3] هند سعدوني،)ق ارءة سيميائية لقصيدة "مدينتي"(، سلطة النص في ديوان البرزخ والسكين لعبد الله حمادي ،منشو رات اتحاد الكتّاب الج ازئريين، دار هومة، الج ازئر، ط1، 2002، ص:191.

،

مما جعله يقول:" ولكنّك ل تكاد تسمعه وتنطق به حتى تتبيّن أنّك مقبل على كتاب يصوّر جوّا شعبيا قاهرّيّا خالصا، فهذا العنوان يوشك أن يحدّد موضوع القصة وبيئتها "[1]، لقد انتبه طه حسن من خلال هذا الموضع إلى أنّ للعنوان وظيفة او د و ر في تفعيل عملية الق ارءة من جهة، واختصار مضمون النص كاملا من جهة أخرى .

إنّ اعتبار الباحثين العنوان رسالة لغوية – بالمفهوم السيميائي- جعلهم يعاملونه معاملة النص الكامل، فتجرى عليه وظائف جاكبسون كما تجرى على أشكال الخطاب الأخرى، وذلك لأنّ "البناء اللغوي للعنوان في شتى أشكال الخطاب الأدبي يؤدي وظائف فنية تتجاوز دائرة الوظائف البرجماتية ممثلة في لفت النتباه والأخبار والإعلام"[2].

غير أنّ العنوان قد أثبت مع تطور النقد أنّ له وظائف أخرى، قد تكون جديدة عن الوظائف التي حدّدها جاكبسون، ولكنّها ل تخرج عنها في معظمها، ما عدا وظيفتي التعيين، والإغ ارء، فإنّ العنوان حقق السبق فيهما دون النّص، بحكم مواجهته المباشرة مع المتلقي أول، ثم سيادته على النّص من منطلق المهمة التي نيطت به، أل وهي مهمة التعريف بالنصّ.

حدّد جي ارر جنيت في كتابه عتبات أربع وظائف للعنوان تميزه عن باقي أشكال الخطاب الأخرى، وقد تضاف لها بعض الوظائف التي لم يذكرها جنيت وهذه الوظائف هي:

4-1-الوظيفة الوصفية:

ويسميها "جنيت" الوظيفة الإيحائية أنها الوظيفة التي يقوم العنوان عن طريقها شيئا عن النص، وهي الوظيفة المسؤولة عن النتقادات الموجهة للعنوان" غير أنه لبد أن ي ارعي في

[1] طه حسين: نقد وإصلاح، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط9، 1982، ص:115

[2] عثمان بدري، وظيفة اللغة في الخطاب الروائي الواقعي عند نجيب محفوظ، د ارسة تطبيقية، موفم للنشر والتوزيع، الج ازئر، د، ط(،2000 ص:29.

تحديدها ال واجهة الختيارية للمرسل)المعنو ن(، أو الملاحظات التي يأتي بها هذا الوصف الحتمي.

الأمر الذي دفع صاحب الرواية إلى سن شف رة لغوية والمتمثلة في مصطلح "العتداء "حتى يصف بها مضمون الرسالة أو النص لغويا، مستعينا بالقواعد اللغوية والنحوية حتى بالمعجم الإيديولوجي المشترك بين وبين القارئ الغربي حتى يتمكن من فك شفرتها وهو نفس الأمر بالنسبة لعنوان "الصدمة" المعبر عن نفس الرسالة لكن موجها هذه المرة إلى القارئ العربي، كما أسلفنا ذلك سابقا، وبذلك تكون التأويلات المقدمة من المرسل إليه)المعنون له(الحاضر دائما كفريضة لمحف ازت المرسل)المعنو ن(أو الكاتب الأمر الذي أدى إلى تغير العنوان في مقاربتنا السيميائية كمفتاح تأويلي للعنوان، ولهذا الوظيفة مسميات أخرى نذكر منها: الوظيفة التلخيصية عند "غولد نشتاين"، أو الوظيفة الدللية عند "ميهايلة أما "كونتورويس" فيسميها بالوظيفة اللغوية الوصفية، وهي الوظيفة التي ي ارها "جوزيب بي از" تعبر بالأمانة عن هذه الوظيفة مناقشا في ذلك الأطروحات التي قدمها "جنيت"[1]، هذا الأخير كان

1 ينظر: ـــــــــــعبد الحق بلعابد، المرجع ـــــــــــــــــــــــ السابق، ص86.

مدركا لهذه الصعوبات والتعقيد الذي يكشف وظائف العنوان كما أشرنا إلى ذلك سابقا، الأمر الذي دفعنا إلى تبين تقسيمه لوظائف العنوان.

إذن فالوظيفة الوصفية هي وظيفة ب ارهماتية محصنة، إذ يسعى العنوان عبرها إلى تحقيق أكبر مردودية ممكنة، الأمر لذي يجعل المبدعين والمنظرين يبدون اهتماما وانزعاجا وتخوفا في نفس الوقت أمام التأثير الذي يمارس العنوان عند تلقي النص بفعل خاصيته التثقيفية الموجهة للقارئ.

4-2-الوظيفة ال تعيينية:

وتسمى أي ضا وظيفة التسمية، لأنّها تتكفل بتسمية العمل وبالتالي مباركته" وهي أكثر الوظائف شيو عا او انتشا ر، بل ل يكاد يخلوُ منها أي عنوان، فهذه الوظيفة تشترك فيها "الأسامي أجمع وتصبح بمقتضاها مجرد ملفوظات تفرق بين المؤلفات والأعمال الفنية" وهي تقترب من كونها اس ما على مس مى، لأنّها في أصلها " تحديد لهوية النّص وتبدو إل ازمية، ولكن دون أن تنفصل عن الوظائف الأخرى "[1] لذلك كانت أولى الوظائف وأشهرها.

4-3-الوظيفة الإيحائية:

تمايز بها الكتابات الأدبية عن سواها من الكتابات العلمية والأكاديمية التي تفرض على العنوان الدقة والتحديد حتى يترجم المضمون ما يعرضه، في الوقت الذي تصبح فيه الوظيفة الإيحائية مجال تنافس بين عناوين الكتابة الأدبية بهدف الحصول على أكبر قدر من التعقيم والغموض الداعي إلى الفضول ورغبة الكشف عن هذه الإيحاءات وما تحيل عليه داخل النص فتصبح محل جذب واغ ارء، دمج "جنيت" هذه الوظيفة في بادئ الأمر مع الوظيفة الوصفية ،لرتباطها

1. G.Genette.Seuils, P: 83

الشديد بها ل يستطيع أي كاتب التخلي عنها سوءا أ ارد ذلك أم ل، إل أنها ليست دائما قصديه بل لها طريقتها في الوجود وأسلوبها الخاص.[1]

تساعدها في ذلك الوظيفة التناصية التي تعمل على بناء مرجعية وخلفية سابقة لوجود العنوان تمنحه عمقا في الدللة وتكثيفا للمعنى، ولعل عنوان مثل "الصدمة" أو" العتداء" لياسمينة خض ارء يؤكد بما ل يدع مجال للشك ارتكازها على الموروث الفكري والإيديولوجي معه، بما يجعلنا نستنتج أنها تقدم لنا معلومات وتحيل إلى مرجعيات أكثر من مجرد ق ارءة للعناوين.

فالعنوان يقدم رؤية المؤلف من جهة ويتقاطع في الوقت نفسه مع أري غيره، ويشير إلى الموضوع تفسر فيه دللت النص، ويحيل في نفس الوقت أفكار وآ ارء القارئ حول نفس الموضوع ،الأمر الذي يجعله دائما في موضع مقارنة بين ما يجعله العنوان من دللة وما يحمله القارئ من مرجعية خاصة الستنباط ما وارء الكلام، فالعنوان ل يقدم مرجعية الكاتب على طبق من فضة ،ول كنه يساعد على اكتشافها.

إذن العنوان في الوظيفة الإيحائية ل يرد اتفقا كما في وظيفة التعين ل شفاقا مباش ار كما في وظيفة الوصف، وانما ينهض على الإيحاء فهو يخاطب من القارئ ثقافته ومكانته، فهمه ليس التواصل إلى عكس المضمون أو الشكل بقدر ما تعنيه مفاجأة القارئ، مثل عنوان "العتداء" الذي يلمح إلى العمليات الستشهادية أو مدى شرعية العمليات النتحارية والى "الصدمة" الذي يحيل شخصية أمين الجعفري الطبيب المصدوم بتنفيذ زوجته للهجوم النتحار ي.

[1] ينظر:عبد الحق بلعابد، المرجع السابق، ص86.

فقيمة الوظيفة الإيحائية تكمن في كون المؤلف عند وضعه لعنوان ل يسلم مفاتيح الأثر إلى القارئ بل يلغو ويغالط ويسحب تلك المفاتيح قاصدا عامدا وذلك من اجل إث ارء النص.[1]

4-4-الوظيفة الاغارئية:

وتسمى الوظيفة الإشهارية، وهي ذات طبيعة استهلاكية وذلك لأنّ " قضية الكتاب المطبوع قد تطورت إلى شكل من القتصاد الستهلاكي، فلكي نستطيع إنتاج هذه الأشياء وجب علينا اعتبارها مواد استهلاكية شبيهة بالمواد الغذائية"[2]، ومن هذا الجانب انطلق هنري فورني في حديثه عن صعوبة تسمية النّص ذي المهمة المزدوجة التي على كل عنوان أن يؤديها فيقول في مقال له ح ول الكتابة الخطية: " إنّ عنوان مؤلف ما، هو الذي يمنح القار ئ الفكرة الأولى عنه، وهذا الحساس الأول على قدر ما يكون جذابا مغريا أو مبه ار للذهن والعينين، يترك فيه أث ار لمدة قد تطول أو تقصر، على المؤلِف والطابع أن يوحدا الجهود لأحداث توقع مقبول ،أحدهما عن طريق التبسيط و الخت ازل عند وضعه للعنوان .عليه أن يعطي فكرة تامة قدر المكان عن محتوى المؤلف، مص ار مع ذلك على إثارة فضول القار ئ الآخر عن طريق التأليف المدهش للحروف و المهارة في وضع الأسطر، عليه أن يوفّر لعين القار ئ نظرة منتظمة بلا رتابة... يكتسب شكل هذه الصفحة دو ما أهمية كبر ى عن طريق التأثير الذي يمارسه على جمهور الق ارء... والذين ل يبتاعون الكتب إلّ لكي يشبعوا أعينهم، أو الذين يخضعون لإغ ارء العنوان"[3].

يرتكز هذا المقال على جانب الإغ ارء الشّ كلي للعنوان وصفحة الغلاف باعتبارهما

---

[1] سيميائية العنوان في رواية العتداء-الصدمة- لياسمينة خضرة، مذكرة تخرج ليسانس، كلية اللغات والدب العربي، البويرة ،الج ازئر ،ص45.

[2] ميشال بوتور، بحوث في الرواية الجديدة، ترجمة فريد انطونيوس ،منشوارت عويدات، بيروت/باريس، ط3، 1986، ص: 112

[3] Joesp Besa camprubi: les fonctions du titres, P:20.

"طُعْ ما" من نوع خاص يستعمله المبدع)المرسل(والناشر للإيقاع بالقار ئ، واستدارجه لقتناء المدونة .

غير أنّ جنيت يرى أنّها " وظيفة مشكوك في نجاعتها، وأنّها ترتبط- إن كانت حاضرة- بالوظيفة الوصفية والدّللية الضّمنية، وكذلك إن كانت غائبة، و من المستحسن القول إنها حاضرة دائ ما، إيجابية أو سلبية أو منعدمة حسب المتلقّين الذين ل يمثلون دائما للفكرة التي يكوّنها المرسل لنفسه عن المرسل إليه "[1]، فيكون العنوان هنا مطِية لتداول الكتاب/النّص ورواجه، كما يكون" إعلان إشهاري محفز للق ارءة"، يستثير به المُرْسل نفسية المتلقي بغية استمالته لق ارءة النصّ، بطريقة إغ ارّئية تثير فيه غريزة الق ارءة .

فالأمر إذن متع لق بالعملية التجارية بالدرجة الأولى، وذلك" عندما تكون الإثارة قوية يكون التلقي واس عا والمقروئية كبيرة والكتاب متداول ، ومن هنا يحقق العنوان في جوانب عدة أغ ارضا تجارية"[4]، وهو الأمر الذي يجعل المبدع – أو من ينوب عنه كما في المثال الذي سنسوقهُ - يقف مضط ر با أمام العنوان الذي سيختاره، بل قد يتغير العنوان مارت وم ارت لأسباب تجارية كما تقدّم ذكره.

يقول صلاح فضل "عندما كتب أنْوَر المعدّاوي في مجلة الرسالة الوقورة مقاله الحتفالي بديوان ن ازر القباني " طفولة نهد" عمد الزّيات إلى تحريف العنوان بخطأ مطبعي مقصود، ليصبح "طفولة نهر")أبدل الدال ارء(ليداري عورته، و يخسف عليه ورقة الشجرة و ينفيه من جنة الصدق امتثال للحسّ الخلقي المزدوج و التقاليد الصحافية المهيبة، ولكنّ اللهب الذي تمثّل في دال الديوان لم يلبث أن أصبح حري قا في ك اررريس التلاميذ، وصار علامّة تمرد هذا الجيل واختلافه عن آبائه، وكان ذلك إيذا نا بعصر أدبي جديد"[2].

[1] G.Genette.Seuils, P: 95. [2] صلاح فضل، أساليب الشعرية المعاصرة، دار الآداب، بيروت ،لبنان، ط1، 1995، ص ص: 39-40.

إنّ اختيار ن ازر قباني للعنوان الأوّل)طفولة نهد(كان لسبب إغ ارئي كسّر به الشاعر حاج ا ز مني عا من حواجز الأخلاق الجتماعية، مع علمه أنّ طبقة كبيرة من المتلقّين ستنساق وارء هذا العنوان، كما أن ما فعله الزّيّات من تغيير في لفظ العنوان إلى)طفولة نهر(كان أيضا لغرض إشهاري تسبقه المحافظة على مكانة المجلة المهيبة من جهة والتمسك بالأخلاق الجتماعية التي لم تألف بعدُ مثل تلك العناوين من جهة أخرى.

نخلص في الأخير إلى أنّ الوظيفة الإغ ارئية تكاد تكو ن سمة عامة في معظم العناوين ،فمادام المبدع يضع في الحسبان ذوق المتلقي –إضافة إلى متطلبات الكتابّة– فإنّه يميل إلى أقرب العناوين إلى نفسية المتلقي ليستميله إلى كتابه/ نصه، رغبة منه في انتشار هذا الكتاب /النّص، وتداوله.

وهناك وظائف أخرى للعنوان أوردها بعض العلماء الذين اهتمّوا بالعنوان، كهنري ميت أر ن، وجوليا كرستيفا، وبارث ول تخرج هذه الوظائف في معظمها عن "وظيفة الإعلان عن المحتوى، وظيفة التجنيس)تكشف عن الجنس الأدبي، قصة، مسرحية، رواية ...إلخ(، الوظيفة الإيحائية، الوظيفة التناصية، وظيفة التخصيص والتحديد، وظيفة الإحالة، وظيفة الإستحالة ،وظيفة الحث، ال وظيفة التأسيسية، الوظيفة الإنفعالية، الوظيفة الختازلية، الوظيفة التكثيفية " إلّ أنّ وظائف العنوان ل تقفُ عند هذا الحدّ، بل "لو أردنا أن نرصدها لوجدناها تجل عن الحصر" لتشابكها وتمازج بعضها ببعض، وكذا اختلاطها مع وظائف النّص وأركان التواصل

الأخرى كالإعلانات واللوحات الإشهارية ولفتات المحلات وغيرها مما جعلته السيمياء ميدا نا لها[1].

[1] الطيب بودربالة،)ق ارءة في كتاب سيمياء العنوان للدكتور بسام قطوس(محاض ارت الملتقى الوطني الثاني، السيمياء والنص الأدبي، ص:26.

الفصل الثالث:

مقاربة سيميائية للعنوان في رواية "يوم رائع للموت"

أ

المبحث الأول: دارسة سيميائية للعنوان

1-البنية المعجمية:

يتركب العنوان من ثلاث وحدات معجمية هي)يوم -ارئع- الموت(. وللبحث عن هذه الدلالة المعجمية للألفاظ اعتمدنا على المعاجم الأتية:

-يوم: ورد في المعجم الوسيط]يوم[وهي "زمن مقداره طلوع الشمس إلى غر وبها والوقت الحاضر"[1].

ومنه في التنزيل العزيز **)اليوم أكمَلت لم دينكم([سورة المائدة: الآية 03].** ويقال يوم شدي أي يوم حار.

-ارئع: ورد في مادة] ارع[: "روعًا: فزع يقال: "ارع منه" وفي التنزيل العزيز**" فلما ذهب عن إبارهيم الروع"-هود 74-,** والشيء أي أعجبه ويقال، "ارعيت جماله فهو ارئع وال ارئع هو المعجب."

-الموت: لفظة الموت مشتقة من فعل مات يموت فهو مات .والميتُ: هو الحي الذي فارقته الحياة.

مات رعبا ،ما جوعًا، ومات حنف أنفه ،ونقول "ماتت الدواب" كثر فيها الموت و" أمات نفسه" أي قهرها، ويقال أميتت الكلمة: ترك استعمالها[2]. وجاء في التنزيل الحكيم **)إنك ميث وإنهم ميتو ن([سورة الزمر:الآية 30].**

2-البنية الصوتية:

العنوان علامة إشارية تواصلية، له وجود مادي يتمثل في صياغته ونحته من مفردات لغة الكتاب، واللغة كما عرفها العرب الأقدمون ما ازل هذا التعريف سائدا حتى الآن بأنها

[1] إب ارهيم مـــــــــــصطفى وآخرون: المعجم الوســـــــــــــــــــــــس يط. ج2-1, مجمع اللغة العربية للإدارة العامة للمعجمات وإحياء الت ارث: دط، دت، ص 1120.

[2] 3 ينظر: أحمد العايد آخرون: المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم توزيع الأوارس، 1989 ص 58.

أصوات يعبر بما كل قوم عن أغ ارضهم، ولو أرهفنا السمع عند سماع "يوم ارئع للموت" فيبنيته الصوتية ظهرت الحروف المكونة لها:

-الياء: الياء حرف من حروف المعجم وهي من حروف الزيادات» وقد يكنى بما المتكلم المجرور ذكر أو أنثى "ثوبي" إن شئت فتحها، كما يعتبر حرف الياء من أجمل الحروف الأبجدية بالنسبة لبدايات الأسماء وذلك لا له من سهولة وجمال تجعل النطق به أم ار سهلا ومحب ًا.

-الواو: من المعروف في اللغة العربية أن الواو تفيد معان متعددة فأحيانا تفيد العطف وأحيانا تفيد المعية، العاطفة أو الاستئناف أو القسم. وهنا الواو ازئدة للتوكيد وواو الثمانية وواو الجماعة ضمير الذكور.

-الميم: هو الحرف ال اربع والعشرين من حروف الهجاء، وهو مجهور متوسط ومخ رجه من بين الشفتين وهو أنفي يتسرب معه الهواء من الأنف.[1]

-الارء: "تمنح الكلمة قوة واستم ارر وهي غاية الطالب في أن يلح في طلبه ويكرره.

-الألف: ما ازل وسيظل كما سمته العرب "ألفا" كمنطوق صوت ي معدود ولي هذه الكلمة يحاول أن يخلق نوعا من الألفة.

[1] تعريف و شرح و معنى ياء بالعربي في معاجم اللغة العربية معجم المعاني الجامع، المعجم الوسيط ،اللغة العربية المعاصر ،ال ارئد ،لسان العرب ،القاموس المحيط - معجم عربي عربي صفحة 1(almaany.com)

-الهمزة: الهمزة مثل الغمز والضغط، وهي صوت حنجري انفجاري)توقفي(مهموس مرفقا وتكتب متصلة أو منفصلة حسب قواعد معينة لرسمها.[1]

-العين: "من الحروف الحلقية: وحرف العين قدمه جماعة من اللغويين في كتبهم وابتدأوا في مصنفاتهم ،وبه بدأ الخليل بن أحد الف ارهيدي معجمه وسماه معجم العين .والعين أيضا يقصد به ينبوع الماء، والعين من كل شيء، فهذه القصيدة من عيون الشعر، وهناك عين الحياة وعينااليقين". وأيضا تدل على العناية التي ت وجد بلطف الله تبارك وتعالى[2].

-اللام:

اللام1: يدل هذا الحرف على معنى الاتصال، فكل كلمة تحتوي على حرف اللام ضمن حروفها تعني أنها اسم الشيء مادي أو حسي، يدل على الاتصال.

وتتقسم اللام من حيث العمل إلى قسمين: عاملة وغير عاملة وتنقسم العاملة إلى ثلاثة أنواع: العاملة للجر، للنصب، للجزم. لام الجر "وهي لام مكسورة مع كل ظاهرة مع المستغاث، وتفيد الملاصقة والمساس.

اللام2: "من الحروف الذلقية. وهي مجهور متوسط ومخ رجه من طرف اللسان، ملتقيا بأصول الثنايا والرباعيات قريبا من مخرج النو ن.[3]

-الميم: تخرج من بين الشفتين أيضا كالباء ولكن الميم يصاحبها مرور صوت من الجزء الخلفي غير الخيشوم، ويحدث هناك رنين في صوتها وهو ما يسميه العلماء بالغنة. وتؤكد الأحداث الصوتية أن حرف الميم من أسهل الأصوات نطقا، ذلك أنه مرتبط بالشفتين ومن ثم

---

[1] عبد الرازق بلال، مدخل إلى عتبات النص، د ارسة في مقدمات اللغة والنقد العربي القديم، الدار البيضاء بيروت،2000، ص13.

[2] حرف العين – معجم لسان العرب لابن منظور(dorar-aliraq.net)

[3] مسعد محمد زياد، المستقصي في معاني الأدوات النحوية واع اربها.

وجدنا أن الطفل أول ما يبدأ بالنطق ينطق بهذا الحرف في لفظة)ماما(والأمر نفسه ينسحب على الإنسان الأول الذي عرف حرف الميم ونطق بما باعتبارها أول حرف يعرفه.[1]

-الواو: يلفظ بضم الشفتين ورد المواء إلى الخلف "أي في حوف الفم" ي وجد فرق بسيط بينهما وبين الضمة، ومعاني الواو كثيرة منها: البعير ذو السنام. وقيل: الجمل الذي له سنمات وقيل:

البعير الفالج. وقيل: الموت، وتفيد أيضا التبعية[2].

-التاء: حرف التاء صوت أسناني لثوي انفجار ي مهموس، فعند نطق الثاء يلتقي طرف اللسانالثنايا العليا ومقدم اللثة، ويضغط الهواء مدة من الزمن خلف اللسان ثم ينفصل فجأة تاركا نقطة الالتقاء فيحدث صوت انفجار ي.

والتاء من الحروف الشمسية تختفي معها لام)ال(التعريف نطقا لا كتابة مثل)التمر([1].

وفي خضم عالم الأصوات يظهر العنوان "يوم ارئع للم وت" في تركيبة صوتية لتعطي كل صوت تأويله الخاص من خلال ما تحمله من صفات ولتتحد هذه الأصوات مع بعضها البعض لتعطي وصفا دقيقا للعنوان وتخرجه من الواقع المادي إلى آفاق جديدة.

3-البنية النحوية:

[1] مزوار نبيلة، سيميائية الحرف العربي ،ق ارءة في الشكل والدلالة، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر بسكرة، الملتقى الثالث للسيمياء والنص الأدبي، ص 274.

[2] المرجع نفسه، ص 278.

من يتأمل عنوان رواية "يوم ارئع للموت" يجدها جملة اسمية تقريرية، تتكون من ظرف زمان مبني على الضم في محل رفع مبتدأ ويمثله)يوم(، ثم اتبعه هذا اليوم الذي وصفه بصفة مرفوعة وتمثلت في) ارئع(ومن شبه جملة تتألف من جار ومجرور)للموت(تعتبر اللام حرف جر وألزمه باسم بجرور وهو)الموت.(أما شبه جملة)للم وت(فهي جملة في محل رفع خبر)يوم(ومن هنا تكون المملة مكتملة وتامة المعنى.

4-البنية الدلالية:

إن العنوان في مغام ارته الدلالية يشتغل عن هذه الجدلية لتعميق الدلالة السيميائية، وهذا المستو ى قد يأخذ بعدا أكثر من الدلالة المعجمية باعتبار الاسم علامة وسمة ومن هنا يجب الوقوف على أهم ملامحه السيميائية:

لفظة **)يوم(** يوحي إلى أول النهار من طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس، وهذا من فعل شيء بالنهار وأخبر به بعد غروب الشمس يقول فعلته أمس لأنه فعله في النهار الماضي، واستحسن بعضهم أن يقول: أمس الأقرب أو الأحدث. واليوم مذكر وجمعه أيام وأصله أيوام وتأنيث الجمع أكثر فيقال: أيام مباركة وشريفة، والتذكير على معنى الحين والزمان.[1]

1 باسل بز_____اروي، التاء في اللغة العربية_____- خصائصها الصوتية واستخداماتها، تاريخ النشر: 2008-05-03.

ونلاحظ من خلال ق ارءتنا للرواية أن العنوان قد ذكر مرتين، الأولى في بداية الروايةحيث استهل بها السارد روايته والثانية اختتم بما لتكون نهاية تعيسة على البطل.

"فكر حليم بن صادق وهو يتهاوى إلى الأرض من علو خمس عشر طابقا أن سقوطه على وجهه سيجعل من جسده جثة مشوهة على أقل تقدير، أو لعلها ستكون جثة بلا وجهة."

[1] الشيخ حسن المصطفوي، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج14، دط، دت، ص70.

"في البداية كره الفكرة. ولكنه ما أدرك مدى غ ارئبيتها، خاصة وأنه لم يكن يعمل حينها أوارق هويته، ولا أي شيء من شأنه أن يرشد المحققين لاحقا إليه، فأعجبته فكرة أن يصبح انتحاره لع از بوليسيا يجعل المحققين يتساءلون من يكون، ومع أنه مدركا أن اكتشاف هويته لن يستغرق في أطول الأحوال أكثر من يومين إلا أنه كان سعيدا بما ستؤول إليه الأمور".

حليم بن صادق ذلك الشاب الصحفي الملقب بالجورناليست التي ت اروده فكرة الانتحار بإلقاء نفسه من أعلى طابق العمارة، واختار ذلك اليوم ليجعله يوما ارئعا للموت ليبقى السؤال قائما على المحققين، من يكون هذا الشخص؟ وما هي هويته؟ ولكن لم يتحقق هذا الانتحار في الأخير وقد كان المنتحر سعيدا بما يفعله وما ستصل إليه الأمور ولكن هذا اليوم الذي اختاره حليم لينفل فيه عملية الانتحار لم يكن يوما صالحا للموت ولا حتى صالحا للحياة.

أما لفظة **)ارئع(** فقد جاء دلالة على الروعة والقمة في الجمال وكذلك ما جاوز الجدة من نواحي الفن والأخلاق والفكر والشعر ونقول أداء ارئع.

"سقوطه بالمقلوب على أرسه جعله يلاحظ السماء، لقد كانت في غاية الصفاء لا غيم ولا سحاب حتى الح اررة كانت معتدلة، فقد كان يوما جميلا يصلح للحياة ولكنه كان في ذات الوقت يوما ارئعا للموت"[1]

من خلال ق ارءتنا للرواية المدروسة، نجد أن حليم بن صادق حينما قرر الانتحار ومن المعروف أن الانتحار عند البشر يؤدي إلى الموت والف ارر من هذه الحياة البائسة حياة الفقر والتشرد والاضطهاد النيي عاشها المجتمع الج ازئري في تلك الفترة اختار له يوم جميل في غاية

1 سمير قسيمي، يوم ارئع للموت، الدار العربية للعلوم الناشرون، الج ازئر العاصمة، ط1، 2009، ص15-16.

الروعة لا يتخلله غيوم ولا سحاب حيث كان هذا اليوم يستحق العيش فيه بكل معاني الحياةولكن كان على عكس ذلك ليكون يوم انتحار حليم بن صادق.

أما لفظة)**الموت**(فهي اللفظة التي شكلت جوهر واهتمام الإنسان منذ أن بدأ يعي وجوده ،فالموت حدث يزعزع الحقيقة الإنسانية منذ وجودها، فلذا نجد الموت منعكس على جميع سلوكات البشرية. ف ارح الإنسان بطبيعته، وذلك من خلال تجسيدها على جميع النواحي الفكرية، وكما أن الموت والحياة وجهان لحقيقة واحدة.[1]

فعنوان الرواية الذي اختاره السارد سمير قسيمي لم يكن عبثا عفويا وإنما كان قصدا.

"قال لنفسه بعدما شعر بجسده يتجه مباشرة على الأرض دون أن يملك مكنة تغيير اتجاهه، والحقيقة أنه حاول في جزء من ثانية أن يقلب نفسه في الهواء. بحيث بجعل سقوطه سقوطا شاقوليا فقد كان يرغب أن تصل قدماه الأرض أولاء وبذلك لن بصيب وجهه أي مكروه: ولكنه اكتشف استحالة الأمر فلم يكن قاد ار على التحكم في جسده فتملكه الإحباط، ولكن ليس لوقت طويل، فلديه الآن ما هو أهم من مجرد رغبة تافهة في السقوط على قدميه"[2].

فحليم صادق أثناء انتحاره كان يفضل أن يسقط شاقوليا، فأول ما تلمس الأرض قدماه فلا يصاب وجهه أي تشويه.

ومنه فعنوان روايتنا هذه يجلب انتباه القارئ حيث يتساءل كيف يكون للموت يوم ارئع، وهنا تحددت المفارقة، فسمير قسيمي حينما وضع عنوانه أبدع في اختياره هذا العنوان جد

[1] على بخوش، مقاربة سيميائية للموت، في شعر تميم البرغوثي، قسم الآدب واللغة العربية، جامعة بسكرة ،الج ازئر، مجلة المخبر، العدد 11،2015، ص1.

[2] سمير قسيمي، يوم ارئع للموت، الدار العربية للعلوم الناشرون، الج ازئر العاصمة، ط1، 2009، ص06.

مشوق يجعل القار ئ متلهفا للغوص بين ثنايا الرواية والأسطر لعله يجد إحابة هذا التساؤل وتفسي ار هذه المفارقة.

فالموت عادة للحزن والكآبة ونقطة نهاية لكل شيء، لكن قسيمي جعله مع الروعة حيث انتقى له يوما ارئعا والروعة وتحمل دلالة الجمال والتفاؤل والإش ارق وهناك تكون بؤرة المفارقة إن العنوان يعد وسيلة الاتصال الأولى مع القار ئ، فهو العتبة الأولى للولوج في دهاليز النصالأدبي.

كما أن تعدد الوظائف وامت ازجها ببعضها البعض يجعل من الصعب الفصل بينهما في النص الواحد غير أن حضور هذه الوظائف في العمل الأدبي بشكل متكامل يمنح النص نضحا وأدبية أكبر.

ومن الوظائف التي اتفق عليها أغلب العلماء التي سبق ذكرها)الوظيفة التعيينية:
الوظيفة الوصفية ،الوظيفية الإغ ارئية(.

5- وظيفة للعنوان

يوم ارئع للموت رواية تتناول جانب من جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية من البيئة الج ازئرية، وأيضا تتعلق بقضية الحياة والم وت والمشاكل الأسرية النى تقع في كل زمان ومكان، كما تدور أحداث الرواية في أحياء الج ازئر الشعبية الفوضوية حيث يعيش الفق ارء ومهمشو المجتمع ومشاكل الحب.

إن المتأمل في رواية " يوم ارئع للموت" يرى بأن الوظائف المذكورة سابقا قد اجتمعت فيه، فإذا كانت الوظيفة الأولى هي التعينية تعني تعيين نوع النص وتحديد مضمونه فإن أول ما يتبادر إلى ذهن القارئ أن نوع النص هنا اجتماعي ومس بعض جوانب السياسة

وبالذات، فالقارئ من البداية يهيئ نفسه لق ارءة عمل ذات صلة بالسياسة والحياة الاجتماعية والسير الذاتية كذلك ذا صلة برجل اسمه حليم بن صادق.

بالانتقال إلى الوظيفة الإغ ارئية التي يؤديها عنوان هذا النص الروائي فإنه ينبغي التنويه إلى أنها تعد من الوظائف المهمة للعنوان لتنشيط تلقيات القارئ وتحريكها فضول الق ارءة فيه، ودفعه إلى المساءلة: من هو حليم بن صادق وما علاقته بالموت؟[1]

قبل الاطلاع على مضمون الرواية يخيل للقارئ أن الكاتب سيجسد "حليم" كشخصية روائية في المجتمع الروائي: تسهم في تطور أحداث الرواية، ثم يتجسد فعل الموت كوسيلة للتخلص من حياة التشرد والاضطهاد، كما فعل الكثير من الروائيين العرب لكن يخيب أفقتوقع القارئ بعد القارءة الأولى للنص إذ يبدو له في البداية أنه لا توحد علاقة دلالية/ تداولية بين العنوان ومضمون النص ويتضح لنا أن العنوان لم يلعب دوار إغ ارئيا فحسب، بل لعب دوار م اروغا أيضا لأنه لا يحكي النص بل على العكس إنما يظهر ويعلن نية قصدية النص، وهذا الإعلان أهمية خاصة في عوالمها المكننة ،ولذلك كان وضع العنوان)يعني من بين ما يعنيه(فرض النص كقيمة وكمعنى آن، لن يتم تمثل قضاياه وظواهره إلا في تعالقها وحواريتها مع الخصوصية النصية.

حيث نجد مفارقة في العنوان فالسارد في هذه الرواية جعل للموت يوم ارئع، فالموت هنا شيء يدل على الحزن والألم والكآبة ومن هنا حقق العنوان وظيفة الاتساق والانسجام على مستوى النص أو الخطاب، ويعد كذلك من أهم العناصر التي تحقق الوحدة العضوية والموضوعية والشعورية.

وعليه فعنوان الرواية " يوم ارئع للموت" ينطبق على قصة البطل "حليم بن صادق" الذي قرر الانتحار ومغادرة الحياة فاختار لذلك يوما ارئعا ليكون " يوم ارئع للموت".

[1] عبد الحق بلعابد، عتبات جي ارر جينيت، ص 85.

خاتمة

خاتمة:

تعد "سيميائية العنوان" من القضايا النقدية المهمة التي خاض فيها النقاد المحدثون، لأنه يؤدي دوار أساسيا في فهم المعاني العميقة للعمل الأدبي، ومن هنا كان الاهتمام به أم ار حتميا لأنه أول عتبات النص التي يمكن من خلالها الولوج إلى معالمه وفتح مغاليقه والتعمق في شعابه التائهة .

وأسفرت معالجتنا لسيمياء العنوان في رواية" يوم ارئع للموت "لسمير قسيمي عن النتائج التالية:

- إن للمنهج السيميائي آلية ساعدتنا على الولوج إلى داخل الرواية والتعمق في أغوار عنوانها.

- يمكن الاعتماد على المنهج السيميائي في د ارسة جميع عناصر الرواية، وقد ركزنا في د ارستنا هذه على العنوان، ليتضح لنا دلالاتها لا تظهر كاملة إلا من خلال ق ارءة جمل وصفحات الرواية كاملة ليكتمل المعنى وتتضح الدلالة ويفهم الهدف الذي ترمي إليه.

- لقد أبدع قسيمي في انتقاء عنوان رواية" يوم ارئع للموت "حيث يحو ي مفارقة، وقد أجمع بين الأضداد والمتباعدات والمتمثلة في الروعة والموت مما يشد انتباه القار ئ ويجبره على فك رموزه بالغوص في أعماق الرواية وق ارءة ما بين السطر.

- اعتمد قسيمي في روايته **"يوم ارئع للموت** "الواقعية وعدم تزييف الحقيقة ليجذب انتباه القارئ، فالرواية اجتماعية تحمل جوانب سياسية عاكسة لمعاناة المجتمع الج ازئر ي.

- إن عنوان الرواية **"يوم ارئع للموت"** يحكي قصة البطل حليم بن صادق الذي اختار لانتحاره يوما جميلا، ليكو ن يوما ارئع للموت.

- ارتبط تاريخ السيميائيات بتاريخ تأويل العلامة لأنها أدا ة الإنسان المركزية في إنتاج الفكر وليست فقط أدا ة تبليغية.

خاتمة

- يعتبر العنوان نقطة الوصل بين طرفي الرسالة ممثلة في ثنائية " المبدع والمستقبل
"، لذلك يتناوله المؤلفو ن بالعناية والاهتمام، حتى يكو ن مصدر إلهام وحاف از البحث في أغوار العمل الفكر ي.

- يعتبر علم العنوان علم حديث النشأة، تأسس على يد " ليو هوك "مع كتابه"سمة العنوان" سنة1973 ، ويعد كتاب " عتبات "ل جي ارر جونيت" بمثابة الديوان الحقيقي في علم العنونة، وأم د ارسة علمية ممنهجة في مقاربة العتبات بصفة عامة والعنوان بصفة خاصة .

- هذه جملة من النتائج التي وقفنا عليها في إنجاز هذا الموضوع، ونأمل أن تكو ن جد موضوعية ونتمنى أن نكو ن قد ألممنا بكل جوانب هذا الموضوع ازرعين فيه بذرة نرجو من أعماقنا أن نجد من يسقيها ويسهر على نموها، ونحسب أنفسنا أننا بكل تواضع لم ندخر جهدا في د ارستنا لهذا البحث، ويبقى الكمال لّل عز وجل، فلا يخلو أي عمل إنساني من نقائص ونأمل أن تكو ن نقائص تغتفر، فاتحين المجال لد ارسات أخر ى على هذه الرواية مثل تطبيق تقنيات السرد، أو د ارسة بينة الزمن والمكان .

فمهما وصل الإنسان الى درجات العلمي يبقى فقي ار الى الّل يسعى دائما الى تحصيل ال ازد المعرفي، وما بحثنا هذا إلا قطرة من بحر، فنسأل الّل صلاح الأعمال وخلاص النية والثبات على دين الاسلام ونشهد أن محمد رسول الّل.

قائمة المصادر والمراجع

أ

قائمة المصادر والمارجع:

القرآن

الكريم

المصادر :

1. سمير قسيمي، يوم ارئع للموت، الدار العربية للعلوم الناشرون، الج ازئر العاصمة، ط1، 2009.

المارجع:

1. سعيد بن ك ارد، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، منشوارت الزمن مطبعة النجاح الجديدة، الدار بيضاء المغرب،2003 .
2. عبد الله الغذامي، الخطيئة والتكفير، من البنيوية إلى التشريحية، ق ارءة نقدية لنموذج إنساني معاصر، مقدمة نظرية ود ارسة تطبيقية، ط1، لبنان،1985 .
3. بسام قطوس، سيمياء العنوان، وازرة الثقافة، عمان، الأردن، ط1،2001
4. عبد الله إب ارهيم وآخرون، معرفة الآخر، مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1996، ص67.
5. عصام خلف كامل، الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، دار فرحة للنشر والتوزيع، مصر، ط1،2003 .
6. ماز ن الوعر، مقدمة: علم الإشارة، السيميولوجيا، لبييريجو.
7. سي از قاسم، السيموقيطا حول بعض المفاهيم والأبعاد، مدخل الى السيموقيطا.
8. عادل فاخوري، علم الدلالة عند العرب، د ارسة مقارنة مع السيمياء الحديثة، دار الطليعة للطبع والنشر، بيروت، لبنان ،ط1،1985 .
9. عبد الرحمن تيبرماسين، فضاء النص الشعري، محاض ارت الملتقى الوطني الأول، السيمياء والنص الأدبي،7 ،8 نوفمبر2000 ، منشوارت جامعة بسكرة.

10. علي جعفر العلاق، الشعر والتلقي، د ارسات نقظية، دار الشرو ق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ط1،1997 .

11. محمد مفتاح، دينامية النص تنظير وإنجاز، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان.

12. أحمد ناهم، التناص في شعر الرواد، دار الشؤو ن الثقافية العامة، بغداد، ط1،2004 .

13. مشر ي بن خليفة، سلطة النص، منشوارت الإختلاف، الج ازئر، ط1،2000 .

14. عبد الحميد هيمة، علامات في الإبداع الج ازئري، مديرية الثقافة ولجنة الحفلات، سطيف، الج ازئر، ط1، 2000.

15. بشر ى البستاني، ق ارءات في الشعر العربي الحديث، دار الكتاب العربي بيروت، لبنان ،ط2002.

16. اب ارهيم رماني، اوارق في النقد الادبي، دار الشهاب، باتنة ،ط1985 1.

17. الطيب بودربالة :ق ارءات في كتاب سيمياء العنوان للدكتور بسام قطوس، محاض ارت الملتقى الوطني الثاني السيمياء والنص الادبي، منشوارت الجامعة، قسم الادب العربي بسكرة في16/15: افريل2000 .

18. عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، معالجة تفكيكية سيميائية مركبة ل رواية زقاق المدق، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الج ازئر، ط1،1995 .

19. محمد فكر ي الج ازر، لسانيات الاختلاف الخصائص الجمالية لمستويات بناء النص في شعر الحداثة، ايتا رك للطباعة والنشر والتوزيع، مصر الجديدة، مصر ،ط2001 1.

20. شريبط أحمد شريبط، الأديب عبد المجيد الشافعي، مقاربة تحليلية نقدية لإنتاجه الأدبي، منشوارت التبيين الجاحظية، الج ازئر، ط1،2000 .

21. رشيد بن مالك، السيميائية السردية، د ارسات تطبيقية، مخطوط قيد الطبع، عمان، الأردن.

22. رشيد يحياوي، الشعر العربي الحديث، د ارسة في المنجز النصي، إفريقيا الشرق، المغرب، لبنان، ط1،1981 .
23. الطاهر روابنية، شعرية الدال في بنية الإستهلال في السرد العربي، ملتقى السيمياء والنص الأدبي، معهد اللغة العربية وآدابها، عنابة،1995 .
24. صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنو ن والآداب، الكويت،1992 .
25. شادية شقرون، سيمياء العنوان في ديوان البوح للشاعر عبد الله العشي، الملتقي الوطني الاول، السيمياء والنص الادبي ،بسكرة.
26. محمد الهادي المطوي، شعرية عنوان كتاب الساق على الساق.
27. عبد الله محمد الغذامي، تشريح النص، مقاربات تشريحية لنصوص شعرية معاصرة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1،1987 .
28. هند سعدوني، ق ارءة سيميائية لقصيدة"مدينتي"، سلطةالنص في ديوان البرزخ والسكين لعبد الله حمادي، منشوارت اتحاد الكتاب الج ازئريين، دار هومة، الج ازئر ،ط1،2002 .
29. طه حسين: نقد واصلاح، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط9،1982 .
30. عثمان بدري، وظيفة اللغة في الخطاب الروائي الواقعي عند نجيب محفوظ، د ارسة تطبيقية، موفم للنشر والتوزيع، الج ازئر، د ،ط،2000 .
31. صلاح فضل، أساليب الشعرية المعاصرة، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط1،1995 .
32. عبد الرازق بلال، مدخل إلى عتبات النص، د ارسة في مقدمات اللغة والنقد العربي القديم، الدار البيضاء، المغرب،2000 .
33. مسعد محمد زياد، المستقصي في معاني الأدوات النحوية وإع اربها.
34. مزوار نبيلة، سيميائية الحرف العربي، ق ارءة في الشكل والدلالة، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر بسكرة، الملتقى الثالث للسيمياء والنص الأدبي.

35. باسل بزاروي، التاء في اللغة العربية، خصائصها الصوتية وإستخداماتها،2008.
36. الشيخ حسن المصطفوي، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج14.
37. عبد الحق العابد، عتبات جي ارر جينيت.

المعاجم:

1. ابن منظور، لسان العرب، المجلد السابع، ط1، دار صادر، بيروت.
2. فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ط1،2010 .
3. أحمد رضا، معجم متن اللغة، منشوارت، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان،1960 .
4. أحمد العايد، المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم توزيع الأوارس،1989 .

مارجع مترجمة:

1. بير غيرو، السيمياء، ترجمة أنطوان أبي زيد، منشوارت عويدات، ط1، بيروت، لبنان، 1984.
2. جوزيف كورتيس، مدخل إلى السيميائيات السردية، تر: جمال حضري، الدار العربية للعلوم، ط1،2007 .
3. ميشال آريفيه، السيميائية اصولها وقواعدها، ترجمة رشيد بن مالك، منشوارت الاختلاف، الج ازئر،2002 .
4. ميشال بوتور، بحوث في الرواية الجديدة، ترجمة فريد انطونيوس، منشوارت عبيدات، بيروت، باريس، ط3،1986 .

المجلات:

1. جميل حمداوي، السيموقيطا والعنونة، مجلة عالم الفكر، وازرة الثقافة، الكويت، العدد3 ، المجلد25 ،.1997

2. محمد صابر العبيد، جمالية العنوان وفلسفة العنونة، ق ارءة في ديوان الأيقونات والكونشيرتو ،جريدة الأسبوع الأدبي، العدد835 ، دمشق، سوريا،2002 .
3. عبد الوهاب البياتي، المجلة الثقافية، تصدر عن المكتب الثقافي السعودي في بريطانيا وايرلندا، ال عدد19، السنة ال اربعة، ذو الحجة1417 ه.
4. على بخوش، مقاربة سيميائية للموت، في شعر تميم البرغوثي، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة بسكرة، الج ازئر، مجلة الخبر، العدد11،2015 .

المارجع الأجنبية:

.1 Joseph besa camprubi, les fonctions du titres, nouveaux actes sémiotiques, 82, 2002, pulim, université de Limoges.
.2 Michel Riffaterre, sémiotique de la póesie, traduit de l'anglais par Jean Jacques, edition de seuil, Paris, Mars, 1983.
.3 Grerard Grenette , seuile,edition de seuil, Paris, 1987

ملاحق

أ

نبذة عن المؤلف:

ولد سمير قسيمي في الج ازئر العاصمة منة 1974 متحصل على بكالوريوس في الحقو ق تخرج محاميا بدأ كتابة الشعر في سن مبكرة، ومنه اتجه إلى الأعمال الحرة. عمل بناءا بحا ار وكاتب في المصالح الحكومية لأولئك الذين لا يحسن و ن الكتابة، وعمل كمصحح في الصحافة، هو روائي شاب؛ مبدع ومتمكن من أدواته الأدبية، استطاع في فترة وجيزة أن يفرض نفسه بقوة على الساحة الأدبية بروحه ونفسية الروائي المتحدد.

مؤلفاته:

صدر له روايات ارئعة هي:

- تصريح بضياع سنة 2009.
- يوم ارئع للموت سنة 2009)حائزة على حائزة البوكر العالمية للرواية(
- هلابيل سنة 2010,
- الحالم سنة 2012, **أقواله:**

-الروائي سمير قسيمي لمجلة النصر حين سأل عن روايته "ي وم ارئع للموت" بأن هناك من وصفها بالمبتذلة واللاأخلاقية: كيف تلقيت هذا الوصف. وهل على الروائي أن يكون واعظا أخلاقيا حتى يعجب فئة من الناس والنقاد؟

-سمير قسيمي: على الكاتب أن يكون كاتبا أولا وأخي ار أما الأحكام التي تصدر على أعماله فهي مجرد آ ارء قد تعني أو لا تعني له شيئا. بالنسبة لي فإنه من الغباء وصف أي عمل باللاأخلاقي أو الأخلاقي؛ فالروائي ليس رجل دين يهتم بأمور الجنة والنار، ولكنني لا ألوم عامة الناس إذا أصدروا هذا الحكم بل ألوم الصحافة لاسيما الج ازئرية عندما تتبنى هكذا موقف، لأنها ببساطة تنزل الأدب من الاحت ارفية إلى الشعوبية كانت في غنى عنها. اشعر بالأشياء عندما تعمل الصحافة الج ازئرية المسماة صحافة أدبية وفق مناظير لا علاقة لما بالأدب، لأن المعايير الأدبية ما كانت لتصنف يوم ارئع للموت على أنما رواية أخلاقية، لأن

هذا التصنيف لا يعني لما شيئا بل كانت لتعرف بتميز هذا العمل وكانت لتنشر اعت ارفاتهما على أنها أفضل إصدار ج ازئري في السنة المنصرمة، وكانت لتبكي عليه بعد إقصائه من قائمة السنة للبوكر، عوض أن تبكي على روائيين لا علاقة لها بهم على غ ارر ما فعل وه مع "علوية صبح "التي لم يقرؤوا لها شيئا بل ولم يسمعوا بما أصلا وهي المعروفة جدا. وما ازلت ألوم الصحافة الأدبية عندنا لقصورها وعدم تخصصها وألومها أكثر أنما لا ازلت لا تفرق بين الغوط والغائط لتحسن التفرقة بين الجيد والرديء، ببساطة لأنها لا تق أَر.

ملخص الرواية:

من يغوص بين سطور الرواية ينتبه إلى أن الروائي سمير قسيمي يتفنن بإدهاش القار ئ من خلال حسه السائر الذي ينبض وارء الكلمات ليعكس واقعا إنسانيا مهددا بالانهيار والموت .

كما لا تفوت القارئ الذكي تلك الإشا ارت التي ساهمت بشكل كبير في كسر الطابوهات أو الثالوث المحرم: الدين، الجنس،2 السياسة.

عنوان روايتنا يوم ارئع للموت يدفعنا لطرح السؤال الآتي: كيف يكون للموت يوم ارئع؟ حيث أن مدة الرواية الافت ارضية عشر ثوان، هي حساب الثقل الفيزيائي لجسم حليم بن صادق البطل الأول كي يننهي أرضا في عملية انتحار تبدو عبثية وتلخص اللامعنى الذي نعيشه لاسيما انه اختار الجهة الشرقية للعاصمة مسرحا للرواية وهي "باش ج ارح والحارش" بمختلف مناطقها الأكثر خط ار أو لنقل الأخطر تشخيصا ل وجع مجتمع كاملا وهي: الديسات، حومة الشوالق، باش ج ارح ...الخ وقد تناولت أحداث الرواية شخصية الصحفي الشاب حليم بن صادق الذي أرهقته الحياة التي بات يعيشها فيحاول أن يضع حدا لما والذي لم يختر بدوره أي شيء فيها أو بمعنى آخر ت اروده في نفسه فكرة الانتحار بإلقاء نفسه من أعلى الطوابق الخمسة عشر للعمارة، نكتشف من خلال صفحات الرواية السبب الحقيقي هذه الحماقة التي يحاول ارتكابها الشاب الصحفي حليم بن صادق حيث تدفعه مغامرة عاطفية فاشلة إلى الشعور بخيبة أمل كبيرة خصوصا حيث هجرته نبيلة ميحانيك. من كان يظنها الحبيبة لتتزوج بأحد الأثرياء ضمانا لمستقبلها وحتى تأخذ قصته شهرة كبيرة، يعمل حليم بن صادق على كتابة رسالة لنفسه يبين فيها أسباب انتحاره، ويرسلها إلى كاتبها حليم بعينه عبر البريد لكن القدر يحول دون موته إلا بعد أن يق أر رسالته.

كما تظهر في الرواية كذلك شخصية عمار الطونبا صديق حليم بن صادق، والنقيض له في كل شيء والذي يقرر الانتحار أيضا بعد أن يفقد الأمل بالزواج من نيسة بوتوس، التي تلج بحيرة عالم الانح ارف أو عالم الدعارة، وهي فتاة يتيمة هوى بما من كان يفترض أن يعلمها الق ارءة والكتابة للعلم، ويفتح عينيها على العفة وحسن الخلق ولكن استغل ب ارءتها وتعطشها إلى الحنان الأبو ي وادخلها دون وعي منها إلى عام الرذيلة. كان عمار الطونبا

يستشيط غضبا وبهدد بقتل كل من يج رؤ على ذكر سمعتها السيئة أمامه، لم يكن يهمه أمر كل رجل نام في الف ارش مع ئيسة بقدر ما كانت تطعنه في الصميم هي تلك العلاقة الغير شرعية التي جمعت والده بمن كانت ي ارها فتاة أحلامه؛ والذي جعل زواجه منها بات مستحيلا؛ الرواية تشابك فيها نماذج من الشخصيات للمهمشة في المجتمع كالمجانين والمسط ولين والعاه ارت واللوطيين والمعلمين والعمال البسطاء وغيرهم الذين يتواجدو ن بكثرة في المجتمع الع ربي وعموما اليوم، وعلينا ألا نصدم إذا ما فكروا جيدا قي فكرة الانتحار أو ما يسمونه بالموت المادي الذي يجدون فيه ارحة من هذه المعيشة الغير منصفة والتي باتت حك ار على أصحاب الأموال والنقود فحقوقهم للأسف أصبحت مهضومة لا يمكن لهم استرجاعها إلا بثقافة العنف، ببساطة الدولة تخشى وتخاف من خرق النظام أو عليهم الاستسلام للصمت والسكوت حتما نوع آخر من الموت يسمونه الموت المعنوي.

يختم قسيمي قصته بخاتمة غير متوقعة حيث يعمد في صفحاته الأخيرة إلى جمع تلك الشخصيات الهامشية ليشهدوا سقوط حليم بن صادق الانتحار ي، إلا أن القدر له ترتيبات أخرى حيث أن نجاته من الموت كاد أن يكون محققا ما جعل السلطات تهتم به حتى ولو أن اهتمامها لا يعدو أن يكو ن شكليا لا غير، حتى مدير الصحيفة النـي كان يشتغل فيها قام بإرسال شيكا له مقابل أجرته العالقة منذ شهور خوفا من إسقاط التهمة عليه بأنه السبب الرئيسي في محاولة الانتحار الفاشلة تلك كما تماطلت عليه عروض العمل التي لم يكن يحلم بها، إضافة إلى عودة خطيبته له وهو الحدث الذي لم يكن يتوقعه نهائيا.

انها رواية صادمة بالفعل؛ فالحكاية آتية من عمق المجتمع الج ازئر ي، عالم الحومة ذلك العام السفلي الذي ينتقي الكاتب لغته بتفاسيرها الأشد إثارة بدون تجميل جاءت الرواية د ارماتيكية ساخرة ثما جعل القارئ يتساءل: هل حاول الكاتب فيها أن يعري الواقع أم يسخر منه؟ اتها رواية تستحق أن يكون لها يوم ارئع للحياة ويوم ارئع للق ارءة كتجربة لق ارءة نص مغاير.

كل شيء غريب في هذه الرواية غ اربة محاولة الانتحار من أعلى الطوابق الخمسة عشر والتي لم تصب حليم بن صادق إلا بكسر في يده ورجله اليسر ى، محاولة انتحار غيرت مسار

حياته لساعات فقط ليرحل مختنقا من هذه الحياة، ولكن هذه المرة ليس بإ اردته بل بإ اردة القدر في يوم لم يكن ارئع للموت ولا يصلح حتى للحياة بل كان يوم عاديا وكفى.

ملخص

ملخص:

عنوان مذكرتنا هو سيميائية العنوان في رواية **"يوم ارئع للموت "**لسمير قسيمي .ـ د ارسة سيميائية ـ وهو بحث في عنصر من أهم عناصر الرواية ألا وهو العنوان، وقد اعتمدنا على الخطة التالية:

- مقدمة
- فصل أول والذي عنوناه بالسيميائية وتناولنا فيه تعريف السيميائية لغة واصطلاحا وموضوع السيميائية المتمثل في سيكولوجيا دي سوسير وسيموقيطا بيرس .
- أما الفصل الثاني فعنوناه بماهية العنوان وتناولنا فيه تعريف العنوان لغة واصطلاحا وأهميته إضافة إلى أنواع العنوان ووظائفه .
- أما الفصل الثالث فخصصناه للد ارسة التطبيقية حول سيميائية العنوان في رواية **"يوم ارئع للموت"**، حيث بدأنا بد ارسة عنوان من الجانب المعجمي والصوتي والنحو ي والدلالي.
- وأخي ار خاتمة حملت بين دفاتها حصيلة لأهم النتائج .

الكلمات المفتاحية :العنوان ـ السيميائية ـ الرواية ـ المنهج السيميائي.

The title of our memoir is the semiotics of the title in Samir Qasimi's novel **A Wonderful Day to Die**. A semiotic study, which is an investigation into one of the most important elements of the novel, which is the title. We have relied on the following plan:

-an introduction.

-The first chapter, which we titled semiotics, in which we dealt with the definition of semiotics in language and terminology and the subject of

semiotics represented in the psychology of de Saussure and the semiotica of Perse.

-As for the second chapter, we addressed it with the nature of the title, in which we dealt with the definition of the title, linguistically and idiomatically, and its importance, in addition to the types and functions of the title.

-As for the third chapter, we devoted it to an applied study on the semiotics of the title in the novel **"A Wonderful Day to Die",** where we began by studying a title from the lexical, phonetic, grammatical and semantic side.

-Finally, a conclusion that carried among its covers the sum of the most important results.

Keywords: the title - semiotics - the novel - the semiotic method.

الفهرس

شكر و عرفان إهداء مقدمة..... أ

الفصل الأول:ماهية السيميائية

5 المبحث الأول: مفهوم السيميا.....

6 .1-لغة 5

7 2-اصطلاحا .....

المبحث الثاني: موضوع السيميائية 9

1-سيميولوجيا دي سوسير (De Saussure) 9

2-سيميوطيقا بيرس (Pierce) 11

الفصل الثاني: ماهية العنوان

المبحث الأول: مفهوم العنوان وأهميته 17 1-

لغة 17

2-اصطلاحا 23

3-أهمية العنوان 27

المبحث الثاني: أنواع العنوان 30 1-

أنواع العنوان عند ليوهويك 30

1-أنواع العنوان عند ج. جنيت 30

المبحث الثالث:وظائف العنوان 32 1-

الوظيفة الوصفية 34

1-الوظيفة التعيينية 35

1-الوظيفة الإيحائية 35

1-الوظيفة الإغ ارئية 37

الفصل الثالث: مقاربة سيميائية للعنوان في رواية "يوم ارئع للموت"

المبحث الأول: دارسة سيميائية للعنوان 41 1-

البنية المعجمية 41

2-البنية للصوتية 41

3-البنية النحوية 44

4-البنية الدلالية 44

5-وظيفة العنوان 47

خاتمة 50

قائمة المصادر والمارجع 53

الملاحق 59

ملخص 65